مقرر

الفن (٢)

تأليف

الدكتور

محمد خضر

رئيس قسم علم الاجتماع

كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي

٢٠٢٣/٢٠٢٢

مقرر تدريسي للفرقة الثانية – قسم علم الاجتماع

المحتويات

- الفصل الأول
- الفصل الثاني
- الفصل الثالث
- الفصل الرابع
- الفصل الخامس
- الفصل السادس
- الفصل السابع
- الفصل الثامن
- الفصل التاسع
- الفصل العاشر
- الفصل الحادي عشر

الفصل الأول

"الفن والمجتمع"

بلغ المصريون القدماء مستوي عالياً من الابداع الفني في كافة مجالاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكانوا يعبرون عما يجيش بخواطرهم في صور نحت علي الآحجار الكريمة والجدران، والرسم علي ورق البردي، مهتمين بطبيعة الموضوع الفني وتوافقه مع المواد المستخدمة سواء في الرسم أو النحت أو غيره، وتأثير المناخ البيئي أو الأوضاع السياسية علي نوعية ومجال هذا الفن[١].

ففي حضارة وادي الرافدين تم وضع تصورات عن الفن السياسي دونت علي الأهرامات، المومياوات، والمقابر، والتي كانت تخلق إنطباعاً من العظمة والأناقة، فعلي سبيل المثال إذا ما نظرت إلي تمثال أحد الجنود في مصر القديمة فإن الفنان أبدع في نحته واصفاً وقوفه بثقة علي قاعدة مستطيلة الشكل، والساق اليسري إلي الأمام، والأسلحة مباشرة إلي الأسفل، وقبضة يديه بها قوة ومرونة كبيرة، وهو منحوت من قطعة واحدة من الصلب

والجرانيت الأسود (كما في الشكل رقم ١) ذو عضلات رشيقة وقوية، وعظام ساقة قوية[٢]، وغيرها من الصفات التي يبرزها الفنان القديم لقوة وعظمة الجندي المصري في تلك الفترة المهمة من تاريخ المجتمع المصري، وحسن تدريبة مما يدل علي قوة الحاكم وقبضته لمقاليد الحكم وترهيب الأعداء.

كما كانت الدعوة إلي الفن ذا الصبغة السياسية لصيقة بالحضارة المصرية منذ ما قبل التاريخ،لمعت بها انجازات مذهلة خلال ٣٠٠٠ سنة من الحضارة التي بينت التطورات الاقتصادية والسياسية ونمط الحكم القائم، وكيفية التعامل بين السلطة والشعب، حيث رصدت هذه الفترة مجموعة كاملة من الانتاج الفني السياسي، والهندسة المعمارية الضخمة والنحت علي الجدران واللوحات والأثاث والمجوهرات والبرديات والفخار[٣]، ما يبين العلاقة الوثيقة بين خيال الفنان المصري القديم وما يفرض عليه ليؤرخه، حيث إعتبر الفن في مصر القديمة أحد أهم أدوات تسجيل تاريخ الحكام والأسر والفترات التاريخية والحروب والانتصارات ووقت ازدهار واضمحلال حكم الأسرة الفرعونية كواحدة من أعظم الحضارات

الكبري في العالم. وسوف تظل قيمة التعبير الفني عن المجتمع ومشكلاته وتوجهاته السياسية تفرض نفسها بشكل دائم ومستمر، طالما كان هناك مجتمع يتحرك وينبض ويرنو إلى سد حاجاته الثقافية والسياسية، وطالما هناك فنان ذو رؤية وبصيرة ومهارة وهناك أيضاً مجتمع مشغول بقضاياه وأفكاره وتوجهاته وأحلامه نحو التقدم والاستقرار السياسي، وسيظل هذا التناول القديم الجديد جدير بالاهتمام في كل الأزمنة والأماكن نحو ابداع فنان في واقع مجتمعي سريع التحول.

شكل رقم (١) لجندي من مصر القديمة

ومع التحولات السياسية وتقدم المجتمعات وتعقدها؛ تبلور مفهوم الفن السياسي. حيث ظهر جلياً هذا النوع من الفن بعد أن انخرط الفنانون مع الحركات السياسية والشعبية بعد عام ١٩٤٥، عقب الأحداث العالمية الكبري والتي ميزت حقبة ما بعد الاستعمار، وظهر الفنان السياسي، والفنان المناضل، والفنان المهتم برصد حرب العصابات المتزايدة في تلك الفترة، نحو تأصيل اتجاه جديد من الانتاج والابداع الفني للواقع السياسي سريع التحول، ولم يقتصر ظهور هذا النوع من الفن علي المجتمع الغربي إذ تلاحظ وجوده في نفس الوقت فى غرب أفريقيا والشرق الأوسط، وكان تركيزه على رصد المشكلات ودور المعارضة السياسية تجاه النظام الحاكم، وتحولت أساليب هذا الفنان وتطورت إلي التصوير الفوتوغرافي واستخدام نماذج متطورة من الأدوات والتقنيات الفنية مثل تركيب الصور أو استراتيجيات الفن المفاهيمي. وفي عام ١٩٦٠ بدأ الفن السياسي يتناول أهم القضايا والأطروحات القومية والطبقية والاضطرابات السياسية (مثل الحرب ضد الإمبريالية وجرائم الشركات) التي أشتدت بعد عام ١٩٩٠ في العالم.وظهر خط واضح بين مفهومي الفن والسياسة بين

الجنسين من ناحية والهوية والشخصية من ناحية أخري بعد عام ٢٠٠٠، حيث كان تسييس الفن التجريدي الحديث في تلك الفترة بارزاً بشكل واضح من قبل فناني المعارضة خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية، ضد ممارسات الحرب العالمية الباردة وتأثيراتها السلبية الممتدة[٤].

ومن ثم فقد أصبحت فكرة الفن السياسي بعد الخمس سنوات الأولي للثورة المصرية ٢٠١١-٢٠١٣ بالغة الأهمية لما تجسده من تمحيص لأسوار الحرية؛ من خلال مجموعة متميزة من الصور الفنية والتي (نقشت أو رسمت أو لصقت) علي جدران المحروسة كشهادة بصرية علي التحولات العميقة من التعبير عن الرأي والمعارضة البناءة ومقاومة الفساد في المجتمع، فيما نسق بعض الفنانين الخطوط الرئيسة لإبداعهم الفني (ذى التوجه السياسي) مع بعضهم البعض، نحو تحويل الشوارع القاتمة إلي صحيفة مشرقة للشعب النابض، كما لاحظنا كيف جسدت الدراما التليفزيونية السياسية المشهد بشكل معبر خصوصاً بعد ثورة ٣٠ يونيو مثل مسلسل (الجماعة)، وغيرها من الأعمال الفنية التي دمجت الواقع المعاصر مع

الخلفيات التاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي شكلت هذا نوع من الفن المتعدد[٥].

وإذا كان الفن السياسي هو أحد أهم أدوات الفنان للتعبير عن قضايا مجتمعه ومشكلات الناس المتعددة لسد احتياجاتهم، فإنه في ذات الوقت أيضاً لغة مهمة للتعبير عن المصلحة العامة للطبقات الاجتماعية وشرائح المجتمع المتعددة والمتنوعة، سواءً من خلال رسمة علي الجدار أو كاريكاتير في صحيفة أو نحت لجدارية صلبة[٦].كذلك يفرض الفن أهمية كبيرة علي القضايا السياسية والتعبير عنها بشكل عقلاني بعيداً عن التطرف، ويهتم بلغة الحوار ودحض قيم العنف، كما يهتم بالتعبير عن صوت الدولة وإيصاله للشعب وقت الأزمات والكوارث، وأيضاً يدعم الفن قيم المحافظة علي النظام الاجتماعي السليم، ويهتم بقضايا التفاوت بين البشر في المكانة الاجتماعية تحقيقاً لمبدأ العدالة والاحترام، كما يهتم بالأمن القومي والشخصي للمجتمع وأفراده، وتقييم الماضي ورؤيته لآفاق المستقبل، وشكل ممارسات الدولة للسلطة ونمط علاقاتها التشبيكية مع المجتمع، كما يظهر الفن أهميته بشكل

ملحوظ فى أوقات الانتخابات والاستفتاءات والتغيرات الوزارية .. وغيرها [٧].حيث تعبر الصورة الفوتوغرافية أو المرسومة –علي سبيل المثال–عن الهويات وشبكات الانتماء والتحالفات السياسية الغامضة، لما في الصورة من قدرة علي معالجة المواقف والموضوعات المتعددة، كما يبني الفن علاقة قوية مع السياسة، ويقوم بوظيفة حاسمة في صياغة الهويات الفكرية، في إطار مثلث الفن (الفنان – الجمهور –السياق التاريخي)، من خلال عالم الانتاج الثقافي المعاصر، والرويات المرئية أو النصية، والتاريخ ومصادره المتنوعة البصرية أو المكتوبة[٨].

ويرشدنا ذلك إلي محاولة النظر في طبيعة العلاقة التبادلية بين كلاً من الفن والمجال السياسي، حيث أن الفن السياسي يرتكز بالأساس علي التعبير عن القضايا المعاصرة؛ فهو سلاح فطري يمتلكه الفنان للتعبير عن الواقع السياسي ومشكلاته العميقة والمعقدة بين الخيال الإبداعي والمخيال الاجتماعي للباحث العلمي، فالاستحقاق الرئيسي هنا أن الفن السياسي يعاني من أزمة في تقديم الفن السياسي الهادف إلي تنمية المجتمع المصري، وتراجع

مكانته الفنية، وأصبحت صورة فوضوية المجتمع المصري هي ما يهدف إليه بعض القائمين علي الفن، إما نتيجة قلة الثقافة أو لأغراض فنية مسيسة، في الوقت الذي تحتاج فيه مصر إلي الفن الذي يبرز القيمة التاريخية والثقافية لمصر والمصريين، في وقت الأزمات الاقتصادية والسياحية والثقافية التي تمر بها البلاد، فالفنان السياسي يبرز إيجابيات وسلبيات مجتمعه نحو التطوير والتنمية، وليس الفن الوحدوي التشاؤمي المدمر للعزائم، والداعي للفوضي، ذا التأثير النفسي السلبي. والدراسة الراهنة تحاول إبراز جوانب وتأثيرات هذا النوع من الفن السياسي علي المجتمع، وأنماطه، وأهدافه، وأهم الأعمال الفنية المؤثرة، وكيفية تناول القضايا والمشكلات المجتمعية وكيفية إصلاحها، ومعرفة منظومة القيم المؤثرة والمتأثرة إزاء هذا النوع من الفن. فالفنان المصري جدير بتناوله دراسياً بشكل علمي لما له من دور مهم علي المجتمع بكافه جوانبه، وتثقيفه سياسياً ضرورة وطنية، حتى يكون السلاح الفطري لتثقيف المجتمع فنياً وسياسياً والتفاعل مع كل ما يدعم الوطن من مساندة ودعم للإيجابية ونبذ ورفض الفوضي والعنف، نحو الرقي بقيمة الوطن واحتياجاته الملحة.

فإذا ما رأينا أبرز أعمال " ليوناردو دا فينشي" نجدها تشير إلي ذلك الخط المهم بين علاقة الفن بالسياسة وتشكيله للهوية الوطنية، والتحليلات التاريخية الاجتماعية، وعلاقة الرؤي اللاهوتية مع الواقع المعاش، ومناقشة التفاعل الديناميكي بين السياسة والعلمانية، والأولويات السياسية والمقتضيات الراهنة، وأطر ممارسة السلطة، مما يؤكد ضرورة بناء أيديولوجية وطنية للفنان، نحو الاصلاح والتنمية السياسية، كذلك ضرورة التركيز علي مصطلح الفن المنتج للوظائف السياسية المتعددة للسلطة والحكومة[٩].نحو دحض التفسيرات والمعاني السياسية التي تحمل قدراً كبيراً من التناقض والعبثية والفوضوية، في إطار العلاقة بين الصورة والجمهور، والصورة والسياق التاريخي، نحو الاجابة علي التساؤل الملح؛ كيف يساعد الفن علي احتضان الهوية والوطنية وعدم تمزيقها؟ وخلق نهج جديد لدراسة الفن السياسي الداعم للمجتمع واستقراره. وإبراز التأثير المتبادل حول قضية "ليس فقط كيف أثرت السياسة في شكل الفن في مصر ولكن أيضاً كيف أثر الفن بأشكاله المتنوعة علي الواقع السياسي المعاصر؟".

وفي ضوء ما سبق تتمحور إشكالية الدراسة حول تساؤل رئيسي مفاده: "هل ثمة علاقة تفاعلية بين الفن والسياسة، بمعني هل كلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، وهل يمكن النظر إلي الفن في علاقته بالقضايا السياسية الراهنة بوصفه متغيراً مستقلاً وتابعاً في آن واحد؟".

وتنبثق عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١. ما علاقة الفنان المصري بالقضايا السياسية المعاصرة؟ وما خصائص هذا الفنان؟ وإنتمائاته الأيديولوجية؟ وكيف يعبر عنها؟

٢. ما الكيفيّات والطرق التي تمكن حضور السياسي والفنّي في موضع واحد؟ وما الدور الذي يمكن أن يتبوأه الفن في السياسة والعكس؟ وما شكل العلاقة والممارسة بين الفنان والدولة؟

٣. ما موقف الفنان المصري من القضايا الثقافية والسياسية المعاصرة والاتجاهات العامة للدولة؟ وهل يتمكن من التّمييز بين هذه الاتجاهات بحيادية؟ ويمتلك موقفاً نقدياً منها؟

٤. كيف يكون الفنان سياسياً وغير متحيز أو فوضوي؟ وكيف يوازن بين خياله الإبداعي ومخياله الاجتماعي لمعالجة مشكلات وأزمات مجتمعه؟

٥. ما السبيل نحو تحويل الفن إلي فن منخرط اجتماعياً وفن مساهم؟ ومتدخل بصورة مباشرة وبطريقة عملية في المجالات والاحتياجات المتنوعة للمجتمع؟ وهل يمكن القول أن هناك فن نافع وفن مدمر؟

"أهمية دراسة الفن"

تكتسب الدراسة الراهنة أهميتها من خلال معالجة موضوع حيوي يتعلق بقضيتين هما (الفن والسياسة) اللذان يمسان فكرة الوعي لدي الجماهير العريضة من المجتمع، فتلاحم القضيتين يمكن المجتمع من التعامل بسلاسة مع من يبث قيم الوعي الزائف المضلل للأفراد( ).

فالعمل الابداعي من السهل وصوله للناس وتغيير أفكارهم وأولوياتهم، فكان من الأهمية بمكان تناول هذه العلاقة التشبيكية بين الفن وما يبثه من أيديولوجيات (تبني وأخري تهدم)

والقضايا السياسية الشائكة في مجتمعنا. كما تستمد هذه الدراسة أهميتها أيضاً من كونها قد تكون من الدراسات القليلة – نسبياً –التي اهتمت بدراسة العلاقة بين كلاً من الفن والسياسة دراسة حقلية ميدانية؛ حيث إن الغالبية العظمي من الدراسات التي اهتمت بهذه القضايا إما تناولت موضوع الفن منفرداً أو تناولت موضوعات القضايا السياسية منفردة.

كما أن هذه الدراسات تناولت كلاً من الفن والقضايا السياسية نظرياً، في حين أن الدراسة الراهنة اهتمت بدراسة الأبعاد الفكرية والفنية للمبحوثين ورؤاهم المتعددة والمتباينة من خلال خبراتهم الحياتية وتوسطهم بين الفن والسياسة كعمل وحياة، حول معني الفن، ودوره، وأهميته في القضايا السياسية، وطبيعة العلاقة التشبيكية بينهما، والتي تسهل علي السلطة ومنظمات المجتمع المدني وضع تصورات وحلول معاصرة لأهمية الفن بنوعيه (البناء – الهدام) علي المجتمع نحو تحقيق مجتمع مستقر، متطور، ومعاصر.

ومن خلال ذلك انطلقت الدراسة الراهنة من مبرر رئيسي مفاده: أن علاقة الفن والسياسة تظهر جلية في المجتمع المصري علي خلفية الأزمات السياسية والمواجهات

والاضطرابات، فالممارسة الفنية غالباً ما تتناول الخطاب الجدلي مع النخبة والدولة ضد الثقافة والسياسة المحافظة والتقليدية، في إطار معارضتها والقفز فوق رتابتها، ساخرة من الأوضاع المادية والفروق الطبقية وحتي الثقافة الجماهيرية للمجتمع ( ). وبما أن معالم العلاقة بين الفن والسياسة شائكة وخطيرة سواءً في بناء المجتمع واستقراره وتقويم مساره للأفضل أو هدم المجتمع وسقوط مؤسساته وتخريب قيمه ومثله العليا؛ لذا فإن مسئولية الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والسياسية تكمن في توجيه صناع القرار والسلطة ومؤسسات المجتمع المدني في هذا العصر الملتبس قيمياً والمتباين أيديولوجياً نحو ضرورة خلق قيم الفن الابداعي النافع والذي يحافظ علي القيم دون تمزيقها، وعلي المجتمع دون تدميره أوتشويه أخلاقه الفطرية، بفن قد يكون مسيس ونابع من بيئة غير صالحة لبيئتنا العربية.

الفصل الثاني

"الأطر الاجتماعية للفن"

إذا ما كانت إشكالية الدراسة تسعي إلي رصد طبيعة العلاقة بين كلاً من الفن والسياسة، ودراسة الأبعاد الفكرية والفنية للمبحوثين ورؤاهم المتعددة والمتباينة من خلال خبراتهم الحياتية وتوسطهم بين الفن والسياسة كعمل وحياه، فكان ضرورياً الرجوع إلي التراث النظري لموضوع الدراسة الحالي، حيث أمكن ذلك الوقوف علي عدد من المقاربات النظرية لكل من مفهوم الفن السياسي والخيال الإبداعي والاجتماعي، نعرضهما علي النحو التالي:

أ- المقاربات النظرية للفن السياسي:

ينظر "ستار ويل" إلي الفن السياسي نظرة فلسفية جمالية، فيري أن العمل الفني هو أداة لنقل الخبرات والتجارب بلمسة إبداعية في أوقات الانقسامات والأزمات، بشكل أكبر نسبياً، كما أن جملة الفنون الجميلة داخل المجتمع تساعد علي التعبير عن قضاياه، وهي فكرة

حديثة نسبياً، كما أنه لا يمكن قبول تجزئة الفن إلي مقبول ومرفوض، لأنه نابع من ظروف الانسان وواقعه، كذلك ينتج الفن وتترسم ملامحه من الثقافة المحلية والبيئة المحيطة بالفنان(١٠).

ويري "تشارلز جاريان" أن الفن السياسي تبلورت ملامحه بقوة بعد فترة ما بعد الحداثة، وأخذ شكل المقاومة عن طريق إرسال رسائل إيجابية أو سلبية، تتلاءم بشكل فعال مع الاحتجاجات الشعبية ذات النمط السياسي، وقد ميز "جيرو" بين نمطين من الاستراتيجيات الحداثية للفنون السياسية؛ نمط التمثيل السياسي الحداثي، ونمط "المقاومة" في فن ما بعد الحداثة، ويختلف النمطان في الأفكار الفنية والمجتمعية والوسائل المستخدمة، طبقاً للظروف الثقافية، والتاريخية، والقضايا المعاصرة (١١).

كما يربط " برتولت بريخت" بين أهم أعماله المسرحية وتشكيلة قصائده المتنوعة، وبين نمط التفكير السياسي السائد في فترة القرن العشرين، التي كانت تمتاز بالتنوع والابتكار والإثارة، وكان اهتمامات القراء في تلك الفترة تشمل النواحي الثقافية والجمالية والسياسية، وكانت غالبية كتابات – بريخت– تمتاز بتجربة الفكر الديناميكي، والتي كانت تعمل بشكل جذري

مع التحول الكبير في الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية، وإقتناعها بأن العالم يحتاج إلي التغيير السلمي من خلال طرائق الفن المتعدد، كما أعدت أعماله المسرحية نموذج مهم للحديث عن مشكلة الفلسفة البرجوازية، والمقاومة السياسية للنازية [١٢].

فيما أكد "كلاوس فون"علي وجود علاقة بين النظريات السياسية والأيديولوجية وبين الفنون التصويرية قديماً وحديثاً، فغالباً ما يرنو الفنانون إلي التصوير أو الرسم داخل الأنظمة الفرعية المهيمنة أو السلطوية تعبيراً منهم عن رفضهم أو قبولهم لقرار سياسي أو اقتصادي معين، كما تحدي بعض الفنانين الطليعيين القيم التقليدية المتوارثة والمفروضة عليهم من خلال فنهم، والتركيز علي الوقت المعاصر والمستقبل المنشود، وانتقدوا في فنونهم مصطلحات كانت منتشرة في الماضي مثل "السحر" و "الأسطورة"، وابتغوا التحرر الفني والاجتماعي في أعمالهم المتنوعة، وهاجم – فون– الفنانين الأميركيين من خلال كتابه "كيف سرقت نيويورك فكرة الفن الحديث" من الفرنسيين، ووضح أهمية أعمال الإسباني بيكاسو– الذي توفي في فرنسا ودفن فيها– وربطها مع الجوانب السياسية والديموقراطيات الأوروبية والثقافية والاقتصادية

داخل المجتمع، كما سعي فون إلي ربط الفن القديم ودمجة مع الوسائل التكنولوجية الحديثة لزيادة التطوير والتحديث [١٣].

ويشير"راسيل بيرمان" أن الفن السياسي هو تجسيد إبداعي مستقل وتكويني لممارسات السلطة القائمة داخل المجتمع، وهذا الفن يعالج القضايا – حتي المحظور منها– السياسية والاجتماعية بطريقة جمالية مبتكرة، وأن الفن يمكن أن يعالج كافة الموضوعات بطريقة سلمية وجذابة، كما أنه من الصعب تزييف أو تشويه الحقائق المجتمعية المعبر عنها بالفن، وهي إحدي خصائصه، كما النضال من أجل السلام هو من أهم وظائفه، بالإضافة إلي أن الفن يعبر عن أهم القضايا الدينية والأخلاقية الشائكة داخل المجتمع في صورة منطق وجمال وإبداع للحياة المعاشة، سواء من خلال لوحة مرسومة أو تمثال منحوت أو نص مكتوب أو تعبير تمثيلي أو جدارية منقوشة، وكان مؤلف " أفكار حول العمل" نموذج مهم في وصف الحياة السياسية عن طريق الفنون المتنوعة، ونواة الكتب في اندماج الفن والسياسية لمعالجة العديد من القضايا المثارة داخل المجتمع [١٤].

ويري "دييغو فون" أن الظاهرة الفنية تجسد تحدياً كبيراً للنظرية السياسية التقليدية، حيث إن الفن متجدد ويؤسس منظور جمالي جديد للحياة السياسية من خلال نقدها أو وصفها، فالإدراك الحسي الجمالي شرط أساسي لتحقيق التجربة الانسانية، ولاسيما الحياة السياسية العادلة، والفن السياسي نموذج مهم لتقاطع النظرية الجمالية والفلسفة السياسية، حيث يمكن ترجمة اللغة السياسية إلي لغة جمالية ومشاعر وأشكال معبرة عن الواقع المعاصر، فالخداع والنضال والصدق والحملات الانتخابية وفكرة النظام والدستور؛ يمكن تلخيصها في لوحة أو نص أو مقطع تصويري، في أوقات التحولات الثقافية والسياسية التي يمر بها المجتمع بعد صخب الرأي العام، فالسياسية يمكن فهمها بشكل جمالي من خلال اختراق نظرية الفن لمجال الحياة السياسية [١٥].

فيما يشير"جون أور" إلي تلك العلاقة الوثيقة بين الفن والسياسية، حيث نبه إلي أهمية دور السينما في التعبير عن حقوق الجماهير السياسية والاقتصادية، ومخاطبة الضمير والحس الشعبي بحقوقهم وواجباتهم تجاه أوطانهم، حيث إن الروايات التي يتم تجسيدها علي شاشات

السينما عبارة عن تشريح للصراعات الداخلية بين الجمهور والهوية الشخصية في عالم متغير، فالعالم الآن غارق في أفلام وروايات الخيال العلمي والرعب، فرغم خوفهم من مصير شخصيات هذه الروايات إلا أنهم راغبون فيها لحاجتهم لثقافة مغايرة، وشديدة الغرابة عن ذواتهم وأفكارهم، ترنو بهم إلي عالم جديد، ومن ثم نزوح الروح للحداثة الجمالية [١٦].

ب- المقاربات النظرية للمخيال الاجتماعي:

يشير "أورمرود" في رؤيته النظرية إلي وجود علاقة بين القضايا السياسية والمخيال، وتتضح خصائص المعالجة بينهم في موضوع الحركات الاجتماعية داخل المجتمع بناءً علي التصورات المستقبلية للمعالجة السياسية من قبل المفكرين، حيث إن المخيال يكمن في ذاتية المفكرين وتصوراتهم لتحولات المجتمع، بين ثنائية الواقع والخيال الإبداعي.

وهذه الرؤية تعكس "تصورات" أولئك الذين يستخدمون الطوبولوجيا الفلسفية كأساس للتنظير الاجتماعي والسياسي، والتي تمثل منعطفاً بعيداً عن الواقع والعمل الاجتماعي، كذلك يعتمد تحليل المخيال على الممارسة والنشاط العام للمجتمع من ناحية

والسلطة القائمة من ناحية أخري وعلي تأويل المفكرين لربطها مع اللاوعي واللامنطقية الاجتماعية، وما قد يحدث في المستقبل. كما يمكن تفهم المخيال الاجتماعي بأنه وجودي تصوري، أي لا يقفز المفكريين إلي اللاواقع إلا بذات الواقع، والمخيال هو شرط ضروري للتعبئة السياسية نحو تغيير أفكار السلبية الاجتماعية وتغيير الوضع الثابت بوضع أفضل. كذلك يقرب –أورمرود– بين المخيال وبعض المصطلحات مثل الوهمية أو المدينة الفاضلة، ويسعي إلي وجود مجتمع لا توجد فيه صور سلبية، علي سبيل المثال وجود حركات إجتماعية داخل المجتمع دون صورها السلبية مثل أعمال الشغب من قبل المتظاهرين أو أعمال القتل خارج نطاق القانون من قبل السلطة، وهو نوع من اليوتوبيا الشمولية، نحو ايجاد حياة إجتماعية خالية من التناقضات والتنافرات بين مكوناتها، ولديها من التأثيرات والهويات والرموز الثقافية والإبداعية، ما يمكنها من تحقيق مكانة جديدة لمجتمع أفضل(١٧).

في حين تري النظرية النقدية وعلي رأسها "يورغن هابرماس" أنه يمكن تطوير إنتاج أيديولوجية اجتماعية ذات مغزي وفائدة من خلال دمج بعض الأفكار الإبداعية الموجودة في

مخيال المفكريين والمبدعين وربطها بالمفاهيم والقضايا العقلانية بالمجتمع، وهو يجسد الحلقة المفقودة بين فكر البنية الفوقية والقاعدة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، نحو فهم أكثر تكاملاً للقوي الطبيعية والاجتماعية، وتعبيراً صادقاً للبني التحتية نحو العملية الاجتماعية، كذلك فهم طبيعة الوظائف المتعددة لأيديولوجيات السلطة، والعوامل المؤثرة في الاقتصاد، تحت تأثير الإبداع والتطوير [١٨].

كما ينظر "هاري دامس" إلي ثقافة المخيال الاجتماعي علي أنها المحدد لاتجاه التغير الثقافي والنفسي والاجتماعي للجماهير داخل أي مجتمع، فالخيال الفني هو المعبر عن الرغبة الجمعية، داخل ذاكرة اللاوعي، فعلي سبيل المثال يرنو الناس إلي التحرر من أي قمع أو التنظيم ضد أي فوضي، بلغة مختلفة وهي الإبداع الفني، تحت وطأة القيود المفروضة من قبل النظام القائم من ناحية أو مثيري الشغب من ناحية أخري، والسعي نحو تحقيق الإشباع وتحقيق حياة بلا عوز، كذلك يحرز مخيال الفنانين أو المفكريين الاجتماعيين تقدماً كبيراً وتحولاً للأمام، عن طريق خلق نسق جديد بأدوات تطويرية جديدة، فالمخيال وبناء التصورات

المستقبلية للمجتمع تبني عند البعض منذ طفولتهم، وتتجه نحو بناء مجتمع مفكر ومبدع، فعلي الدولة التنقيب عن أصحاب هذه الأيديولوجيات الإبداعية نحو تنمية المجتمع واتصاله الجماعي والجمالي، فلابد من غرس ثقافة الإبداع والتصورات البنائية عند الشباب، سواءً داخل ذواتهم أو فضاءات إتصالاتهم وعلاقاتهم المتشعبة في نسق المجال العام، فعلي سبيل المثال قدم المجتمع الأمريكي نموذجاً مهماً في عالم الإبداع الفني عن طريق إنتاج سلسلة من الأعمال الفنية التي تمجد في القدرات الفردية وتبحث عن معاني مهمة، مثل الوفاء والأمل والولاء الوطني والهوية، كذلك قامت إدارة الجامعات بتحفيز بعض الطلاب ذوي المواهب الفنية علي رسم جداريات علي أسوار الجامعات تدعو للإبداع والتفكير والقراءة، أيضاً تم إنتاج سلسلة أفلام تدعو الأطفال إلي العيش في حياة من الإبداع والتعبير والرسم والتخيل، وتشتمل علي مجالات مثل الحرف الفنية والمسرح والموسيقا .. وغيرها، نحو تطوير الذوات الفردية لنهضة المجتمع [١٩].

فيما قارن "أنتوني إليوت" بين المخيال في العصور البدائية والمخيال الحداثي، فكان المخيال قديماً يهتم بالأمور العاطفية واللاهوتية والتصورات الأخروية، والذكورة الموروثة والأوهام البدائية، والقمع والإغواء والإخصاء، فرمزية هذا المخيال لا تبني وعياً عاماً وإنما قمعاً موجهاً من قبل القائمين علي الضبط، وبعد تشعب وتعدد مناحي المجتمع ودخوله عصر الحداثة؛ اتخذ المخيال لدي البعض منحيً جديداً، نحو بناء قدرات ناشئة علي التصور لتنمية الواقع المجتمعي، مثل بناء دراما تبني العقول والفهم والنقد والتحليل، ودراسة الخصائص البيولوجية للفرد، وبناء عقول مثقفة وناشئة علي المعرفة والاستنباط [٢٠].

ويوضح"ادريان ميلر"أن المخيال الاجتماعي والأيديولوجي هو ديناميات اللاوعي عند بعض الناس، وفي ذات الوقت يجد هؤلاء لذة ومتعة شعورية في تصوراتهم المرحلية، التي تدحض معاني سلبية قد تنتاب المجتمع، مثل المعاناة، السيطرة، الجهل، الفشل، والتنافس الأناني علي المنفعة الشخصية، ومثل هذه القيم تصعد من الفجوة بين الطبقات، كما تزيد من العداء والتناحر بين الطوائف المتعددة، أيضاً يلعب المخيال الاجتماعي دوراً مهماً وغير تقليدي في

حل النزاعات والصراعات الدينية والعرقية بين أصحاب الأيديولوجيات المتباينة، كما يمكن المخيال من بناء تصورات جديدة لدي المفكريين السياسيين والاجتماعيين ومن تطوير أدوات ووسائل تساهم في بناء الهويات الوطنية والسياسية التي يحتاج الناس لها، فبدلاً من تدمير المجتمعات بالتقليد غير المتوائم مع طبيعة المجتمع يغزل المخيال طرقاً مبتكرة لتطوير وتنمية الذوات داخل المجتمع لتنميته، وتعميق معاني السلام والحب والعدل والخير في نفوس الناس (٢١).

ويشير"أندرو نستنجن" أنه علي مدار الثلاثين عاماً الفائتة، ازدهر المخيال في الحد من الجريمة المجتمعية، عن طريق الروايات والأفلام الشعبية التي تنبه من مخاطر الجريمة علي الناس، وأدي نمو الثقافة الشعبية بذلك إلي تطوير الرأي العام نحو الإبداع والتنمية الثقافية، والتجانس، والعلاقات العابرة للحدود الوطنية، فالمخيال يلقي الضوء علي طبيعة المجتمع المدني وسبل تغييره للأصلح، وتجاوز المعايير الفردية ناحية المصلحة الجمعية، من خلال

الروايات والأفلام والميلودراما، وأدب الخيال، والنقد الاجتماعي، فالجريمة قد يصنعها مخيال المنحرف، ولكن يقومها مخيال المفكر والمصلح، نحو مجتمع مبدع ومتقدم ثقافياً [٢٢].

ويتضح مما سبق أن المقاربات النظرية والفلسفية لموضوع الفن السياسي والمخيال الاجتماعي قد أوضح مدي تأثيرهما الكبير علي المجتمع ومكوناته، حيث رصدت هذه المقاربات أهمية بالغة وهي " أن أفراد المجتمع ومكوناته الجديدة، في ظل التحولات العالمية المعاصرة من السلطة إلي الجماهير في حاجة ماسة ومهمة للفن السياسي، لمعالجة قضاياه والتخفيف من همومه بطرق إبداعية وأدوات متطورة، والمفكر الاجتماعي عليه ترجمة التصورات الفنية في صورة وقائع اجتماعية سياسية، تعالج آلام المجتمع ومشكلاته".

كما أن هذه المقاربات وضحت الفرص المتنوعة نحو حل المشكلات والنزاعات السياسية المعقدة بطرق إبداعية سلمية، تجنب المجتمع مخاطر الانقسام والتفتت الفكري نحو التجانس الوطني، والتخفيف من حدة التهديدات التي تقف أمام الشعوب لسد حاجاتها وتحديد مصيرها وتقوية انتماءاتها وهويتها، فالفن والسياسية وجهان لعملة واحدة، كلاً منهما

يحقق ويكمل الآخر، ولا يتعارض معه، نحو الاستقرار والتحديث الوطني المطلوب. ومن هنا قد تكون جملة هذه الحقائق هي ما حثت المفكريين والدارسيين في العلوم السوسيوسياسية والفنية إلي تناول هذا الموضوع بشئ من الدراسة، كلاً من جانبه وظروف بيئته، وأحلام شعبه، نعرضها فيما يلي.

الفصل الثالث

"الأدبيات الاجتماعية عن الفن"

نستعرض في هذا العنصر بعضاً من التراث البحثي الذي تناول موضوع الفن والسياسة، كي نقف حيث انتهي الأخرون في العلاقة والتأثير بين المفهومين ومجالهم العام، نحو تدعيم إشكالية الدراسة التي تسعي إلي معالجة طبيعة العلاقة بين كلاً من الفن والسياسة، ودراسة الأبعاد الفكرية والفنية للمبحوثين ورؤاهم المتعددة والمتباينة حول معني الفن، ودوره، وأهميته في القضايا السياسية، لذا سوف نعرض هذه الدراسات في تصنيف، ونقسمها إلي محورين؛ كالتالي:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت الفن السياسي (الممارسة والعلاقة والتأثير):

أشار "راندي مارتن" في دراسته عن الفن السياسي؛ أن الممارسة الحديثة لهذا النوع من الفن يستخدمه البعض في التعبير عن مشكلات مجتمعاتهم بأدوات وطرق حديثة، تلك المشكلات التي تنوعت وتعقدت بفعل تحديات العولمة علي المجتمعات النامية والأقل تقدماً، فقد شكلت العولمة قوة دافعة في نشر الأشكال الحديثة للتعبير السياسي عن طريق الفن بطرائقه المتعددة، كذلك كان لدخول الفن ضمن وسائل التنشئة الاجتماعية الحديثة للأبناء أثرٌ واضحٌ في تطور الممارسة السياسية والاجتماعية والمهنية للفن، بسبب تعلم الأبناء للفن منذ نعومة أظافرهم، كذلك ظهرت ممارسات أكثر معاصرةً للفن السياسي؛ مثل اليوتوبيا السياسية، المشاركة الفنية السياسية؛ جمال التعبير السياسي؛ الاعتماد الفني، الإخفاق والضعف الفني للسياسيين، كذلك ظهرت التصميمات الحديثة للفن السياسي، والمدارس الأكثر تطوراً "ماساتشوستس لتكنولوجيا الصحافة"، أيضاً دخول أعضاء الخدمة الاجتماعية لتناول قضايا المسرح الفني السياسي، والرسم والنحت والتصوير، ودعم الجماهير لهذا النوع من الفن، كذلك ربط الفنون البصرية وفنون الأداء السياسي للقادة والزعماء والنخبة

بالممارسة السياسية والاجتماعية لآداء أدوارهم مع الجماهير، أيضاً أشكال الفنون الأخري مثل الرقص الاستعراضي وممارسته للفن الآدائي، وكانت هذه الدراسة نقلة نوعية في ممارسة الفن للسياسة ودوره في رصد نقاط التغير الاجتماعي نتيجة هذه الممارسة الحديثة والمتطورة، كأساس للفنون الجمالية (٢٣).

فيما وضحت "كارين كورزونسكي" العلاقة بين الغريزة الفنية للإنسان والدور السياسي الذي يقدم من خلاله، فالحس الفني يجسد مواقف وقضايا المجتمع وآلامه الاجتماعية والسياسية المعقدة، فعلاقة الفن بالسياسة هي رؤية للثقافة الشعبية من ناحية والسلطوية من ناحية أخري بلمسات جمالية تعبيرية، مثل الفن التجريدي والعمل التعبيري، فتأثير السياسات المتطرفة، والسيريالية، والفن الفوضوي، يقف عقبة أمام العلاج السياسي السلمي ويفتح الباب علي مصراعيه للعنف والشحن العنصري والتمرد الصلب أمام البعض، كذلك عرضت الدراسة تخوفات كبيرة من التقنيات الفنية الكبير التي تبث علي وسائل الإعلام؛ لما لها من مخاطر علي الترابط المجتمعي والشعبي فقد تبث قضيتين متباينتين مما يؤدي

إلي مزيد من الصراع والترنح بعيداً عن العلاج، إلا أن هذا الجانب قد يُعالج من قبل محترفين واجتماعيين يساهمون في استقرار القضايا الملتهبة والخطيرة علي السلم العام، بأدوات ووسائل فنية حديثة، مثل الرسومات أو الاعلانات أو الجداريات [٢٤].

كذلك عرضت"كريستين بوغي" للتأثيرات المتبادلة بين الفن والقضايا السياسية داخل المجتمع، فالفن يستطيع إشاعة أفكار مليئة بالحب والجمال والبهجة علي بعض القضايا السياسية، التي طالما عولجت بإتخاذ قرارات وخطوات صارمة وعنيفة، فقد حوّل الفن حياة الانسان في ما مضي من تمجيد للحرب والصراع والعنف، إلي سعي الانسان إلي عالم آمن ونظيف ويعمه السلام، بعد تصوير الفن لخطورة ومغبة الحروب من آلآم وحزن وحرق وشقاء للإنسانية، عن طريق الصورة أو الأفلام القصير، التي تُظهر بشاعة التقاتل العالمي والخراب الدولي وسحق البشر، كما هاجم الفن تمجيد العنف والعنصرية، والتلاعب المسيس للقنوات ووسائل الاعلام، وظاهرة الجمعيات الفاشية العنصرية، نحو إعادة تقييم الأفكار المستقبلية، وصنع التاريخ القادم بحركات فنية سلمية، فقد حاول الفنانون والكتاب والشعراء دحض

الأفكار التي تدعو للقتال والصراع الدامي، ومقاومة صدمات الحداثة الصناعية الخبيثة، ودمج الرؤي المستبقلية في دائرة من الأدب والفن والعلم والسياسة والأخلاق، وتجنيب البشرية المخططات الشريرة الخفية، والقلق من المستقبل، وتحديات الحياة الحضرية، والنفوذ المتزايد لعنف الجماهير وقسوة النخبة، والتغيرات الصادمة للأدوار بين الجنسين، والحروب العرقية، والخوف من السرعة في التغيير، نحو تقديم رؤي جديدة نتيجة تلاقح الفن بالسياسية والسياسة بالمهنية الفنية [٢٥].

المحور الثاني: الدراسات التي اهتمت بالمخيال الاجتماعي والتصورات المستقبلية:

أظهرت "لوسي مازدون" من خلال دراستها تلك التصورات المستقبيلة للمجتمع من خلال المخيال الاجتماعي للكتاب والروائيين والمصوريين، فخلال تحليلها للعديد من الأفلام والمقالات الجديدة رصدت بعض الأساليب الجديدة للفاعلين الاجتماعيين، من خلال الفيلم

الفرنسي المعاصر، وربطه بالسياقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، التي تركز علي بعض الأسئلة المهمة حول المفاهيم واسعة النطاق النابعة من الثقافة الفرنسية والهوية والقومية، ومحاولة الرقي بالفن التقليدي وربطه بالواقع الاجتماعي لمعالجة هذا الواقع المتأزم، وصناعة رؤية فنية جديدة تسمح بالنقد المجتمعي لقضاياه ومشكلاته، فالعمل الفني الجيد يهتم بالتصورات المستقبلية للواقع المجتمعي، عن طريق مفكريه ورواده ومخيال فنانيه، كذلك قوة العمل الفني ترتبط بعدة عناصر أهمها؛ الخيال التمثيلي، الشك في الخيال وإستبداله بالمخيال، هوية المؤلف التي يجب أن تنطوي علي العقل التخيلي الإبداعي، والطريقة التي يعرض بها العمل الفني علي الجماهير في مجتمع ما، والإجابة علي عدة أسئلة منها؛ من الممثل؟ وما الذي يمثله؟ ومن مؤلف العمل؟ وما الغرض من العمل؟ وما الشريحة الجماهيرية المستهدفة؟ وكيف يخدم هدف العمل الواقع المجتمعي وينهض بأفكاره؟ ونوهت إلي ضرورة تحرر الأعمال الفنية من الرقابة لأغراض سياسية، وطرحها علي الجمهور وهو قادر علي إستيعاب أهدافها ونقد سلبياتها دون تدخل من السلطة القائمة (هيئة الرقابة الفنية) [٢٦].

فيما رصد "لاري إليوت"قدرة العقل التخيلي علي إنجاز العديد من المهام وحل المشكلات في بلد تُقدر هذه النوعية من التعقل والابداع والتصور، فقوة المجتمع الاقتصادية والعسكرية والسياسية تتعلق بقدرة هذا المجتمع علي خلق نوعية من العقول الموهوبة والمتطورة عن باقي المجتمع، وهذا النمو العقلي لا حدود له في مجتمع يسعي للتعايش مع حماية البيئة المحيطة به، فليس من الشجاعة بمكان قيام الدولة بالاقتراض من الخارج لرفع رواتب العمال بقدر استغلال هذه الوفرة المالية لدعم العقول المبتكرة نحو الدعم المستقبلي للمجتمع وسد حاجاته والوصولة لدولة الرفاه، فيمكننا إطلاق مصطلح "الدول ذات المستقبل المشرق" علي الدول التي تستخدم الإبداع الاقتصادي في توفير حاجاتها ودعم مواردها بطرق إبداعية، حديثة، مهنية، وتقنية، وتطلق عليها الباحثة شعار " مرحباً بكم في جزيرة الخيال وأرض الأحلام المستقبلية"، والدولة التي لا تعني بأبجديات خلق النماذج المبدعة المفكرة تلقي مصير الدول الغارقة في الديون والإفلاس، والانجراف إلي أزمة العمالة والتوظيف، وضعف دورها العسكري والدبلوماسي الخارجي [٢٧].

ونخلص من استعراض هذا التراث من الدراسات السابقة إلي مجموعة من الاستنتاجات، نعرض لها علي النحو التالي:

- **ضرورة الاهتمام بوضع مخطط من قبل الدولة والمجتمع المدني يهتم برصد كافة أشكال الفنون والفنانين ورعايتهم لتنمية المجتمع ثقافياً وسياسياً.**
- **إن الفن والسياسية وجهان لعملة واحدة ويهدفان إلي التعبير عن الواقع السياسي المتأزم بأشكال جمالية وسلمية وتعبيرية حديثة، بعيداً عن العنف والصراع المسلح.**
- **إن الاهتمام بالقضايا الاجتماعية للفن والفنانين له دور أساسي في خلق مناخ اجتماعي وسياسي يسوده الاستقرار والإبداع والحرية، بعيداً عن التعصب أو التحيز العرقي أو الديني والفكري.**
- **إن تحقيق المعادلة المتوازنة بين القضايا السياسية بين الفن والمخيال الاجتماعي يحقق هدف المجتمع نحو العدالة والتكيف والانتماء.**

– إن مواجهة القضايا المعاصرة مثل الإرهاب وحروب الجيل الرابع بالطرق الفنية والإبداعية وعدم اقتصارها علي الطرق الأمنية، يعالجها من جذورها نحو استقرار المجتمع وتحقيق نهضته.

الفصل الرابع

" المفاهيم الاجتماعية للفن وبعض المصطلحات القريبة"

تهتم الدراسة الراهنة بالتمحيص المفاهيمي ومعالجة بعض المفهومات الرئيسة للدراسة؛ وهي الفن؛ الفن السياسي، الخيال الإبداعي، والمخيال الاجتماعي، وذلك للتعرف علي خلاصة الأفكار الإمبريقية والنظرية للمفاهيم، والوقوف علي نتائج خبرات وتجارب المفهوم في النسق المعرفي والميداني الذي يعود إليه وينتمي إلى بنائه الفكري، وذلك لوضع مؤشرات رئيسة تقبل الاختبار والقياس الإمبريقي، والتوصل إلي التعريف الإجرائي للدراسة الراهنة، وفيما يلي نوضح كل مفهوم علي حدة بشئ من الاختصار والدقة المفاهيمية:

١. مفهوم سوسيولوجيا الفنArt:

يعرف قاموس علم الاجتماع الفن بأنه "منظومة اجتماعية أساسية تحاول الإجابة عن لغز الحياة رمزياً" فأهمية الفن اجتماعياً تكمن في خلق العقل الجمعي للمجتمع من خلال الأعمال الفنية المقدمة من الفنان لجمهوره. كما أن الفن ينضوي علي المهارة والتقنية والعبثية المنظمة

ونقل الثقافة من جيل إلي جيل ومن مجتمع لآخر، ومن أبرز الفنون رواجاً داخل المجتمع (الدراما والشعر والهندسة المعمارية والرسم والنحت والموسيقا والرقص) والتي تشترك في نقل التجربة الإنسانية من خلال تبادل الخيال والشعور، فالفن يستطيع تغيير مسار "الطبيعة" إما بسحره الأخاذ أو بتأثيره القادر علي تطويع الأشخاص والسيطرة بإعجاب علي عقولهم [٢٨].

كما يعرف "أرنولد فوستر" سوسيولوجيا الفن بأنه " مؤسسة اجتماعية مهمة، تعبر عن الهوية والوطنية القومية، نحو تعزيز الحلول الإبداعية الخلاقة للمشاكل الاجتماعية المعقدة، بلمسات عبقرية، بدعم من الأيديولوجية الشعبوية، الفنون الشعبية، وفنون الطبقة العاملة، وفنون النخبة، ، نحو التعرف علي المشكلات وخصوصاً مشكلات الشباب، بطريقة متحضرة أكثراً رشداً وجاذبية وإنسانية" [٢٩].

فيما يري "أرنولد هاوزر" سوسيولوجيا الفن بأنه " تعبير راق عن فكر المجتمع، وتأثير متبادل بين الفن وإبداعه من جهة وبين المجتمع وتحولاته من جهة أخري، فهذا الحقل من

العلم يهتم بالصفات الاجتماعية والتطور الفني في المجتمع وتأثيره المباشر علي الأشخاص، ويراعي الآثار الاجتماعية والفنية القديمة والمعاصرة في قضاياه المطروحة" [٣٠].

٢. مفهوم الفن السياسيPolitical Art:

يعرف المعجم النقدي لعلم الاجتماع الفن السياسي بأنه " نوع من الفن أكثر حساسيةً وتناولاً للمسائل السياسية داخل المجتمع، بطرق تعبيرية جذابة، ومن أهم الموضوعات التي يتناولها القوة، القدرة، النظام الحاكم، التجمهر، الفوضي، الإرادة، الخصوصية، الادراك، والعلاقات المتبادلة".

وهذا النوع من الفن لدية أدوات ووسائل تمكنه من التوصل لعمل فني ناقدا الأوضاع والمبادئ السيئة بطرق متعددة ومتنوعة دخل المجتمع المتنافر، في قضية بعينها بوسائل سلمية وطقوس غريبة ومفضلة من قبل الأغلبية [٣١].

أيضاً يعرف "روبرت شولمان" الفن السياسي" علي أنه تجسيد لممارسة مجتمعية في شئونه السياسية بطريقة مجازية، عن طريق المشهد أو الجسم، أو الرسم أو النحت، نحو نقد الفاعلين

السياسيين داخل المجتمع، ومعرفة الأيديولوجيات البديلة للسلطة الحاكمة والنخبة وأصحاب النفوذ والتأثير" (٣٢).

كما يعرف " بيدرو ألونزو" الفن السياسي بأنه " تجربة بصرية سمعية معاصرة لمعالجة قضايا سياسية معقدة، تؤرق المجتمع وتنحو به للطريق السلمي بعيداً عن العنف، فالفن السياسي يعالج ويقدم أجندات سياسية محلية وعالمية بشكل أكثر تأثيراً وقوة من الكلمات التقليدية المكتوبة، فالفن السياسي منتوج رد الفعل السياسي؛ والعكس أحياناً، فالعروض الفنية والتماثيل واللوحات، قد تشكل تأثيراً أكبر علي مستقبل الخطاب السياسي بشكل خاص والنظام العالمي بشكل عام" (٣٣).

٣. مفهوم الخيال الإبداعيCreative imagination:

يري "روبرت نيسبيت" أن الخيال الابداعي هو "نوع من التفكير الخلاق في مجال من المجالات" ومن أهم المجالات التي يظهر فيها الإبداع الخلاق بشكل جلي: الموسيقا والرسم والشعر والرواية والمسرحية، وأن العمل الإبداعي قد يترجم إلي علم مادي اجتماعي، يقع

علي شكل وحدة من الخيال مستخدماً الحدس، وينقل إلي الواقع الملموس عن طريق جمع المعلومات والبيانات وتفسيرها والوصول إلي الهدف النهائي وإجراء التجربة والاختبار له، فالفعل الابداعي خيال فنان نحو معالجة قضايا مثارة [٣٤].

فيما يري "بول ألفس" أن الخيال الإبداعي " استعارة، رمزية، أو أسطورة، لواقعنا المعاصر وثقافتنا فيما بعد الحداثة تكمن في عقول بعض البشر، فالخيال الابداعي موهبة إلهية تحتاج لتدريب وثقل من خلال التجريب الواقعي، ومن رواده شعراء الرومانسية والروائيين والرسامين وكذلك خبراء الفلسفة الحديثة والعلوم، فالخيال الابداعي المعاصر يثير الاهتمام والفضول نحو عدد من التخصصات غير اللاهوتية، مثل الأدب وصولاً إلي فلسفة العلم، والاتجاه نحو تعظيم دور الفنان أو الشاعر الذي يهتم بتجسيد الحقائق في شكل خيالات إبداعية نراها في لوحة أو علي الجدران أو في طيات ورقة، فالإيمان والخيال عمل بشري واحد نحو حقائق متنوعة [٣٥].

٤. مفهوم المخيال الاجتماعي Social fantasy:

يعرف المصطلح بأنه "مجموع التصورات لدي فرد تتخلق من البيئة المحيطة، وتدمج الواقع بالتخيل المستقبلي تجاه قضية بعينها، وتنتشر عن طريق عقلانية الأدب والفن واللغة، ومن سماته الغموض والسخرية والعلم والدقة وبروز الحدود، نحو إدراك بعض القضايا الحالية ومستقبلها الآتي عن طريق تعزيز إطارها والاستفادة من تطبيقه بشكل واقعي [٣٦].

فيما يري "جاكلين روز"أن المخيال الاجتماعي " هو إثارة مناقشات افتراضية حول رمزية الواقع الاجتماعي، وربطه بالتحولات النفسية للإنسان وكمونه في أصول ذاتية من خلال التجارب الخاصة، والسعي إلي فهم العلاقة بين العمليات النفسية والاجتماعية للشخص دون تفضيل أي منها علي الأخري، وفهمه في إطار مجموعة من الخبرات المتشابكة بين الفرد والمجتمع، كما أنه وسيلة للتحول الرمزي الذي يتضمن مجموعة واسعة من السلوكيات المستحضرة من الذهن، والتي غالباً ما تثير مجموعة من القضايا والأيديولوجيات الاجتماعية المعاصرة" [٣٧].

- التعريف الإجرائي للفن:

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الفن السياسي إجرائياً بأنه " الفن المنخرط اجتماعياً وسياسياً، والهادف إلى مشاريع ذات منفعة فكرية وثقافية، نحو تطويع الفن للبناء ودحض الهدم الثقافي أو السياسي في المجتمع المصري، وصنع فنان (سواءً من دارسي الفن في مرحلة إعدادهم بالجامعة، أو المحترفين) له دور إبداعي وفكري ملموس بأشكاله البصرية المختلفة، وراصد للتحولات الفكرية والوجدانية والواقعية لخصوصية المجتمع وأزماته السياسية، ورصد علاقة الفنان إبداعياً بالحياة السياسية المصرية، وكذلك علاقة المؤثرات السياسية بالفنان، ثم الفن بالتكنولوجيا، ورؤية بعض الفنانين المصريين للفن السياسي التخيلي وعلاقته بالقضايا السياسية الراهنة ونمط أعمالهم الفنية، ومدي تحول الفنان المصري لرجل سياسة، ومدي تأثر وعيه الجمالي بمجريات الأحداث الراهنة،ومدي تأثير السياسيين على الوجدان الأدبي والجمالي للمجتمع، مما له كبير الأثر علي تطوير الفن المنخرط اجتماعياً، والذي أضحى نشاطاً إبداعياً يؤثر ويتأثر (إيجابياً أو سلبياً) بموضوعات الأزمات السياسية والثقافية بالمجتمع المصري".

الفصل الخامس

"الإستراتيجية المنهجية لدراسة الفن"

١. منهج دراسة قضايا الفن:

فى ضوء التساؤل الأساسى الذى انطلقت منه هذه الدراسة، تم الاعتماد علي المنهج الوصفى التحليلي المقارن، بالإضافة إلى حزمة متنوعة من البيانات (الكمية: من خلال استمارة الاستبيان، والكيفية: من خلال المقابلات المتعمقة والأسئلة المفتوحة)، نحو التعرف علي رؤية بعض الفنانين لنمط أزمة تقديم الفن السياسي الهادف إلي تنمية المجتمع المصري، وإبراز جوانب وتأثيرات الفن السياسي علي المجتمع، وأنماطه، وأهدافه، وخلق نهج جديد لدراسة الفن السياسي الداعم للمجتمع واستقراره. وإبراز التأثير المتبادل حول قضية "ليس فقط كيف أثرت السياسة في شكل الفن في مصر ولكن أيضاً كيف أثر الفن بأشكاله المتنوعة علي الواقع السياسي المعاصر.

٢. أدوات دراسة ظواهر الفن:

اعتمد البحث الراهن علي استمارة الاستبيان كأداة أساسية نحو جمع البيانات، وإنطلاقاً من مبدأ اللياقة المنهجية تم تصميم الاستمارة إلي عدة محاور تبعاً للأهداف المطروحة لهذا البحث، وقد تم الانتباه عند صياغة الاستمارة ومحاورها؛ إلي قابليتهالحصر كل المعلومات المطلوبة، وتصور النتائج الفعلية المتوقع الحصول عليها، وتصميم أسئلة متنوعة (منها ما يتصل بالحقائق، ومنها ما يتصل بالاتجاهات،ومنها مايهدف إلى التعرف على أنماط السلوك والعلاقات المتبادلة والرؤي المستقبلية)، وتم مراعاة ترتيب تسلسل الأسئلة وَفْق ترتيب تساؤلات البحث والتتابع الزمني للأحداث، وقد شملت الاستمارة أسئلة مفتوحة وأخري مغلقة، نحو رصد تصورات أفراد العينة من خلال خبراتهم الفنية والسياسية والحياتية، وقد تضمن الاستبيان٥١ تساؤلاً علاوة علي التساؤل الخاص بخصائص العينة المأخوذة، وقد توزعت تساؤلات الاستمارة علي خمسة محاور رئيسية تصطف تحتها أسئلة فرعية تقترب من أهداف البحث، وهي كالتالي:

المحور الأول: خصائص وإنتماءات الفنان المصري أيديولوجياً ونمط أعماله الفنية.

المحور الثاني: كيفيات حضور السياسي والفنّي معاً وموقع الفن من السياسة.

المحور الثالث: موقف الفنان المصري وأهم أعماله الفنية نقدياً من القضايا الثقافية والسياسية المعاصرة والاتجاهات العامة للدولة.

المحور الرابع: الموازنة بين الخيال الإبداعي للفنان والمخيال الاجتماعي تجاه مشكلات وأزمات المجتمع.

المحور الخامس: الطرائق المستقبلية لتحويل الفن (بأنماطه المتعدده) إلي نافع ومنخرط اجتماعياً ومساهم في خلق حلول نوعية.

٣. أمثلة عينة الفنانين:

اعتمدت الدراسة الراهنة علي عينة من الفنانين أصحاب الأعمال الفنية ذات الطابع السياسي الاجتماعي (ذكور وإناث) والتي بلغت قوامها ١١٢ مفردة، من كلية الفنون الجميلة بالأقصر التابعة لجامعة جنوب الوادي، مركز ساقية الصاوي بالقاهرة، قطاع الفنون

التشكيلية بوزارة الثقافة المصرية، كلية التربية النوعية بقنا التابعة لجامعة جنوب الوادي، قصر ثقافة قنا، قصر ثقافة بهاء طاهر بالأقصر، أكاديمية الفنون بالجيزة(المعهد العالى للموسيقا "الكونسيرفتوار"،المعهد العالى للفنون المسرحية، المعهد العالى للسينما، المعهد العالى للفنون الشعبية). وقد تم انتقاء العينة بشكل عمدي مقصود لتوافقه مع اللياقة المنهجية للدراسة، وقد توزعت عينة الدراسة تبعاً للنوع إلي ٦٨ ذكور، ٤٤ إناث، تتمحور في مرحلتين عمريتين: متوسطي السن ٨١ مفردة، وكبار السن ٣١ مفردة، فضلاً عما بينته الدراسة الميدانية من الخصائص التي تميز عينة مجتمع البحث من الفنانيين أو الدارسين للفن أو المحاضرين في المؤسسات الفنية والأكاديمية، كما يلي:

جدول رقم (١) يوضح خصائص عينة البحث (ن= ١١٢)

خصائص العينة	التكرار	%
النوع		

ذكور	٦٨	٦٠,٧
إناث	٤٤	٣٩,٣
السن		
متوسطي السن	٨١	٧٢,٣
كبار السن	٣١	٢٧,٧
الحالة الاجتماعية		
أعزب	٢٥	٢٢,٣
متزوج	٥٦	٥٠
مطلق	٢٠	١٧,٨
أرمل	١١	٩,٩
الوظيفة الفنية (الهوية الفنية)		
الفنون السمعية (الموسيقا، الغناء،الإنشاد،	١٨	١٦,٠٧

والموشحات)		
الفنون البصرية (العمارة، النحت، النقش، الفسيفساء، الخزف، الخط، الزخرفة، التصوير، الرسم، صنع الفخار،النسيج،الطبخ،والحفر)	٤٠	٣٥,٧
الفنون السمعية البصرية (الرسوم المتحركة،المسرح، السينما، والرقص)	١٣	١١,٦
الفنون القولية (القصة،الأدب،الرواية، والخطابة)	١٩	١٦,٩
الفنون الرقمية والتكنولوجية (فن الفيديو، فن الإنترنت، توظيف الفوتوغرافيا، التصميم الجرافيكي، وتكنولوجيا الكمبيوتر، والفيلم، والصوت، والضوء، والصورة الرقمية)	٢٢	١٩,٨

٤. أساليب تحليل وتفسير ظاهر الفن:

اعتمدت الدراسة الحالية في تحليلها للبيانات الميدانية المفرغة من أدوات جمع البيانات علي الفنان أو دارس الفن أو المحاضر في المؤسسات الفنية كعنصر –وحدة– للتحليل، وتم المزج ما بين التحليلات الكمية والكيفية، حيث إرتكنت الدراسة علي المادة الكيفية المتاحة من الأسئلة المفتوحة المزيلة في نهاية كل محور داخل استمارة الاستبيان، فقد تم الانتفاع بها نحو تدعيم التحليلات الكمية من أجل المساعدة في عمليات التفسير، أو طرح مجموعة من التفسيرات الجديدة، كما تم التحليل الكمي الإحصائي عبر مستويين: المستوي الأول: التحليل الوصفي لمتغيرات البحث من خلال التكرارات والنسب المئوية، والمستوي الثاني: التحليل المركب لفحص تأثير بعض المتغيرات الأولية مثل (النوع، السن، الحالة الاجتماعية، الهوية الفنية) في تفاوت فاعلية هذه المتغيرات علي الفن السياسي بين الخيال الإبداعي والمخيال الاجتماعي.

الفصل السادس

"الفنان المصري أيديولوجياً بين الخصائص والانتماءات والأنماط الفنية"

نسعي في هذا المحور نحو الإجابة عن التساؤل الذي مفاده "ما علاقة الفنان المصري بالقضايا السياسية المعاصرة؟ وما خصائص هذا الفنان؟ وإنتمائاته الأيديولوجية؟ وكيف يعبر عنها؟". وعرض السؤال علي هذا النحو يعكس السعي الحثيث حول افتراض وجود علاقة قائمة بين الفن والقضايا السياسية بشكل متداخل ومترابط وكلاً منهم يؤثر ويتأثر بالآخر. وفي ضوء هذا الفرض نعرض لنسب نتائج الدراسة الميدانية، والتي تشكلت ملامحها كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

		ن	%
علاقة الفنان بالسياسة	مهتم	٨٨	٧٨.٥
	مهتم إلي حد ما	١٤	١٢.٥
	غير مهتم	١٠	٨.٩
خصائص هذا الفنان	فنان محترف	٣٤	٣٠.٣
	دارس فن	٣٢	٢٨.٥
	محاضر فني	٤٦	٤١
انتماءات الفنان الأيديولوجية	السياسية	٨٨	٧٨.٥
	الاقتصادية	٦	٥.٣
	الاجتماعية	٦	٥.٣
	الدينية	٣	٢.٦
	الرياضية	٩	٨
آليات تعبير الفنان سياسياً	التعبير الفني	٥٣	٤٧.٣
	المشاركة والانخراط السياسي	١٣	١١.٦
	النقد والنقاش السياسي	٣٤	٣٠.٣
	الانسحاب والعزوف السياسي	١٢	١٠.٧
	أخري تذكر	-	-

"توزيع عينة مجتمع البحث حسب خصائصهم وانتماءاتهم وعلاقاتهم وتعبيراتهم الفنية"

إن نسبة من لهم اهتمام وعلاقة بالقضايا السياسية تعدت ثلثي العينة المأخوذة من الفنانين والدارسين للفن والمحاضرين في مؤسسسات فنية أو أكاديميات تعليمية حيث جاءت بنسبة ٧٨.٥%، وقد جاءت هذه النسبة مرتفعة لسببين:

الأول؛ القضايا السياسية والأمنية المهمة التي أطلت برأسها علي المجتمع المصري في هذا الوقت العصيب الذي يموج فيه المجتمع المصري بأزمات وعقبات وإرهاب وفوضي فكرية .. وغيرها.

والسبب الثاني؛ طبيعة انتقاء هذه العينة التي بها تعمد الباحث الوصول إلي عينة من الفنانيين ممن لهم علاقة مباشرة واهتمام كبير بالنواحي والمجالات السياسية.

كما جاء في المرتبة الثانية المهتمين إلي حد ما بالجانب السياسي والقضايا المعاصرة من العينة بنسبة ١٢.٥% وهم فئة من العينة ممن لديهم اهتمامات أكبر من المجال السياسي من دون البعد عنه أوقات الأزمات ولكنها ليست في إهتماماتهم الأولي. وفي ذيل النسبة غير المهتمين تماماً بالقضايا السياسية وجاءوا بنسبة ٨.٩% وقد استفاد منهم البحث في معرفة

تصوراتهم عن سبب بعد الفنان عن بعض قضايا وطنهم وقت الأزمات الكبري أو حتي كهواية أو ممارسة حياتية، نحو رفعة ومساعدة بلدهم في التنمية الشاملة.

وقد انحصرت خصائص هذا الفنان في ثلاثة عينات؛ الأولي نسبة الفنانين المحترفين والتي جاءت في المرتبة الثانية ٣٠.٣ أو الممارسين للفن بشكل مباشر ويتقاضون أجوراً عليها وتعد مهنتهم الرئيسية، حيث شملت هذه النسبة (رسامين وملحنيين وروائيين وممثلين .. وغيرهم) وشكلت هذه العينة قيمة كبيرة للبحث، حيث تمت الاستفادة من خبراتهم الطويلة في مجال الفنون وعلاقتهم بالسلطة ومعالجتهم الفنية لبعض الأزمات والقضايا الثقافية والسياسية الخطيرة والتي تدور أحداثها داخل المجتمع أو خارجه. كما جاءت نسبة المحاضرين في مؤسسسات فنية أو أكاديميات تعليمية أعلي نسبة ٤١%، مما أكسب البحث الراهن أهمية أكاديمية حيث استطاعت هذه العينة تقديم الصورة العلمية والبحثية بشكل دقيق في تصويرها للعلاقة القائمة بين الفن والسياسية في مصر، فمعظم دراساتهم الأكاديمية لا تنحصر فقط في

الفنون وتدريسها ولكن كيف يمكن الإستفادة من هذه الفنون لتقديم خدمات مجتمعية ومشاركات إبداعية وغرسها في الأجيال الصاعدة والمجتمع بأسره.

في حين أخذت عينة دارسي الفن المرتبة الثالثة بنسبة ٢٨.٥% من مجموع العينة الكلية، وهم طلاب في المراحل الدراسية ذات الطبيعة التعليمية الفنية، وكانت لهذه العينة ميزة مهمة حول تطلعاتهم المستقبلية لحياتهم الشخصية والفنية فقد أمدوا البحث بالعديد من الإجابات الشفافة والصادقة والمتطلعة لمستقبل مشرق للمجتمع المصري، فهذه الفئة تقع أغلبها في عمر الشباب الذين يقع علي عاتقهم مستقبل الدولة، كما تهتم الدولة بتعليمهم وتدريبهم للإستعانة بهم في بناء مؤسسات المجتمع وحفظ توازنه وقت الأزمات.

كما تباينت الانتماءات الأيديولوجية والاهتمامات العامة للعينة، حيث جاءت علي رأسها الأيديولوجية السياسية بنسبة ٧٨.٥، وكانت الانتماءات السياسية لهذه الفئة تبنى على الرؤية المستقبلية لشكل الدولة والبعض منها يبنى على المكايدة السياسية،كما تنقسم هذه العينة إلي تيارات سياسية متعددة مابين اليسار واليسار الإشتراكى والليبرالى

والديموقراطى أو الدينى، كما تنوعت توجهاتهم فمنهم المحافظ ومنهم الثوري ومنهم الاصلاحي، وأغلبهم ممن يدعو إلي التعاون والتشارك مع الدولة ومؤسساتها الرئيسة نحو تحقيق الاستقرار السياسي والتقدم المجتمعي.

تلتها الإهتمامات الرياضية بنسبة ٨%، حيث كانوا كغيرهم من باقي أفراد المجتمع ذهبت هذه الفئة بالولع الرياضي والانشغال بالأحداث الرياضية المهمة سواء كرة قدم أو سباحة أو صيد .. وغيرها، ويهتم بعضهم بمناقشة أهم القضايا الرياضية من زوايا متعددة وبفكر عال وتحليل علمي،أحياناً يدانيه التعصب والإنتماء.

كما جاءت نسبة الإهتمامات بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية متساوية بنسبة ٥.٣ وفي المرتبة الثالثة من الانتماءات الأيديولوجية لعينة البحث، حيث اهتمت غالبية هذه الفئة بالأزمات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة داخل المجتمع المصري مثل الأمية، البطالة، الفقر، الصحة، أطفال الشوارع، عمالة الأطفال، التسرب من التعليم،الزيادة السكانية، الإدمان، التسول، وأضاف البعض أن المشكلة الحقيقة في مصر مشكلة إدارة، لأن مصر بها

مقومات لم يحسن إدارتها واستغلالها بالشكل الأمثل،وتم اقتراح مجموعة إبداعية من طرق التصدي لهذه الظواهر السلبية وحلها بما يدعم اقتصاد المجتمع واستقراره. وجاءت في المرتبة الأخيرة الاهتمامات الدينية للعينة بنسبة ٢.٦%، وذلك لاقتناع بعضهم أن الدين يجب أن يظهر في التعامل اليومي للناس بعيداً عن التمظهر أو الادعاء، وأن جميع البشر مؤمنون بالفطرة مع اختلاف ما يؤمنون به، فالايمان مبني علي قناعات قلبية لا دخل لأحد فيها.

ومن أهم آليات تعبير الفنان عن القضايا السياسية؛ جاء التعبير الفني علي رأس هذه الآليات بنسبة ٤٧.٣%، فمن منطلق مهنتهم الفنية فضل ما يقرب من نصف العينة استخدام التعبيرات الفنية من مسرح ودراما ورسم وكاريكاتير وشعر .. وغيرها للتعبير عن رأيهم في أهم القضايا والأزمات السياسية التي تحيط بالمجتمع المصري، فقد شرع الفنان من هذه العينة نحو ما تمليه موهبته من مشاعر وعواطف وإحساس وأسلوب خاص بوضع الصيغة التي تحقق رؤية العقبات السياسية بفاعلية إبداعية مليئة بالصدق والعفوية والعمق، آملين في حرية الفكر والتعبير وإلغاء الرقابة على الفنون بشكل مطلق وجذري. كما جاءت آلية النقد

والنقاش السياسي في المرتبة الثانية بنسبة ٣٠.٣%، حيث اكتفت هذه الفئة من العينة بعدم مراوحة الاهتمام بالقضايا السياسية دون النقد علي مواقع التواصل الاجتماعي أو في حلقات النقاش سواء مع زملائهم أو في مؤتمرات عامة أو حتي علي الفضائيات من خلال برامج "التوك شو"أو البرامج الإخبارية، حيث تري هذه الفئة أن النقاش السياسي ليس غائباً كما يظن البعض في بيئات رحلت عنها الثورة وإنما موجودة وتظهر جليةً مع ظهور الأحداث الكبري أو الأزمات الخطيرة داخل المجتمع، إلا أن سمة هذا النقد أو النقاش غير منظم إلي حد ما حول المستقبل أو المصير، وليس هناك تدريب مشترك على التفكير في التحديات التي تواجه بعض القضايا محلياً أو عالمياً،لكن التشكك العام المتأصل بالسياسة والسياسيين، سمة غالبة عند البعض،فضلاً عن تناول الأفق المحلي بشكل تشاؤمي، مع فرض رقابة علي حلقات النقاش وسن بعض القوانين التي تكبله، كل ذلك يقف عائقاً أمام التفكير والنقاش السياسي العام، من وجهة نظرهم.

فيما اتجهت نسبة ١١.٦% من العينة إلي المشاركة والانخراط السياسي بشكل مباشر إما في الأحزاب أو منظمات المجتمع المدني أو أوقات الانتخابات (ترشحاً أو تصويتاً) أو الاستفتاءات أو النداءات الثورية أو دعوات الدولة ودعمها بالتفويضات الشعبية، ورأيهم في ذلك أنهم جزء من المجتمع وعقله المدبر فالفن هو عقل السياسة وبابه المفتوح للمشاركة المجتمعية بطرق أكثر عقلانية وجمال وإبداع، فبعض السياسين في التاريخ القديم والمعاصر من خلفيات فنية وحرف إبداعية.

فيما قررت نسبة ١٠.٧% من العينة الانسحاب والعزوف السياسي وذلك لسببين: الأول؛ أنهم لا يفضلون الاقتراب من السياسة لأسباب أمنية، فيغلقون علي أنفسم الباب طواعية أو قهراً، والثاني؛ رؤيتهم أن دخول الفن والفنانين عالم السياسة يفسد ذوقهم وتذوقهم للمشاعر الفنية الرفيعة والراقية تحت عجلات الكذب والمكايدات السياسية.

الفصل السابع

" موقع الفن من السياسة حول كيفيات حضور السياسي والفنّي معاً"

في محاولة للتعرف علي موقع الفن من السياسة من خلال تصورات عينة البحث، تم طرح عدد من الأسئلة التي تحقق هذا الغرض، والتي تبين حقيقة رؤي عينة الدراسة لهذا الموضوع، وذلك من خلال محوريين:

أ- حضور السياسي والفني في موضع واحد. بمعني ما الكيفيات والطرق التي تمكن حضور السياسي والفني في موضع واحد؟ وما الدور الذي يمكن أن يتبوأه الفن في السياسة والعكس؟

ب- الفنان والدولة، بين الممارسة والعلاقة. بمعني ما شكل العلاقة والممارسة بين الفنان والدولة؟

ونعرض فيما يلي لما أسفرت عنه الدراسة الميدانية من نتائج لكل محور علي حده؛ كالتالي:

أ. حضور السياسي والفني في موضع واحد:

تبعاً للتحليل الكيفي لاستجابات عينة الدراسة حول الكيفيّات والطرق التي تمكن حضور السياسي والفني في موضع واحد من وجهة نظرهم، جاءت الاستجابات علي النحو التالي:

أشار معظم أفراد العينة أن ما بين الفن والسياسية خطوط وهمية من صنع البشر ولا وجود لها في الأصل، فالفن لم يكن ضد السياسة في كثير من الأحيان، بل خدمها في أوقات الأزمات والمناسبات، فقد وقف الفنانون طويلاً إلى جانب رجال السياسة لتجاوز المعضلات، وحشد المجتمع بكل تيارته في الحروب العسكرية والعقبات السياسية والفكرية. وبعض الفنانين يفضل وضع نفسه علي مسافة قريبة من سلطة تحميه وتمكنه من الاستفادة من الريع المادي والاعتباري، كما أن البعض فضل اختيار أن يخوض تجربة شق طريق الإبداع المستقل، ويري البعض أن الفنان هو إنسان متفاعل مع الثقافة السياسية السائدة في المجتمع والمتغيرات الدوليّة وانعكاساتها الداخلية. بينما يشير بعض أفراد العينة أن الكيفيّات والطرق التي تمكن حضور السياسي والفني في موضع واحد تكمن في التالي:

- **وقت احتياج السياسيين إلي الأعمال الفنية، كقواعد منظمة أو مفسرة للسلوك السياسي العام في المجتمع.**
- **إعتناء الفن بالقواعد الأساسية للسلامة السياسية والمجتمعية.**
- **استفادة الفنانيين من الظروف السياسية من أجل استقراء تجارب وخبرات عالمية متنوعة داخل المجتمع المحلي.**
- **استطاعة الفن تجسيد ثلاثة أنواع من القواعد السياسية وهي: الظاهرة السياسية، ورجل السياسة، واللعبة السياسية.**
- **يرسخ الفن سلوكيات الممارسة السياسية المفيدة لنهضة المجتمع.**

وتري شريحة من أفراد العينة العديد من الأدوار لاستخدام الفن في الممارسة السياسية وهي؛ اتخاذ القرار السياسي بناء على تراكم معرفي وهدوء وجداني وليس نتيجة لتأثير ضغط الموقف، وممارسة السياسة في إطار إبداعي لحل الأزمات والتعاطي مع المواقف بأفضل الحلول وأكثرها تعبيراً مما يصيرها إلي استراتيجية فنية–سياسية وليست ردود أفعال مؤقتة، تحديد

المعايير السياسية المناسبة للتعامل مع الأحداث والعقبات، فتقلل الأخطاء، وتحد من السلطة التقديرية لصناع القرار، كذلك مساعدة الممارس السياسي متوسط التدريب على معالجة بعض القضايا المعقدة بطرق فنية مبدعة، توفير إطار فني مجتمعي للقادة كي يفسروا مواقفهم وقراراتهم المهمة، بالإضافة إلي رفع الجانب الإبداعي لعملية صنع القرار السياسي عن طريق غرس ثنائية العقل–الإبداع. ومما سبق نري أن الفن ليس هروباً من الواقع إلى عالم افتراضي إنما هو اشتباك مع الواقع وتعبير عنه ونقد له وتمرد عليه، حيث يفترض بالفن ألا يهبط على الواقع بقدر ما يصدر عنه مع عدم إنعزاله عن الجدالات السياسية.

ب. الفنان والدولة، بين الممارسة والعلاقة:

تتضح العلاقة بين الفنان والدولة وأنماط الممارسة، من خلال الشكل التالي:

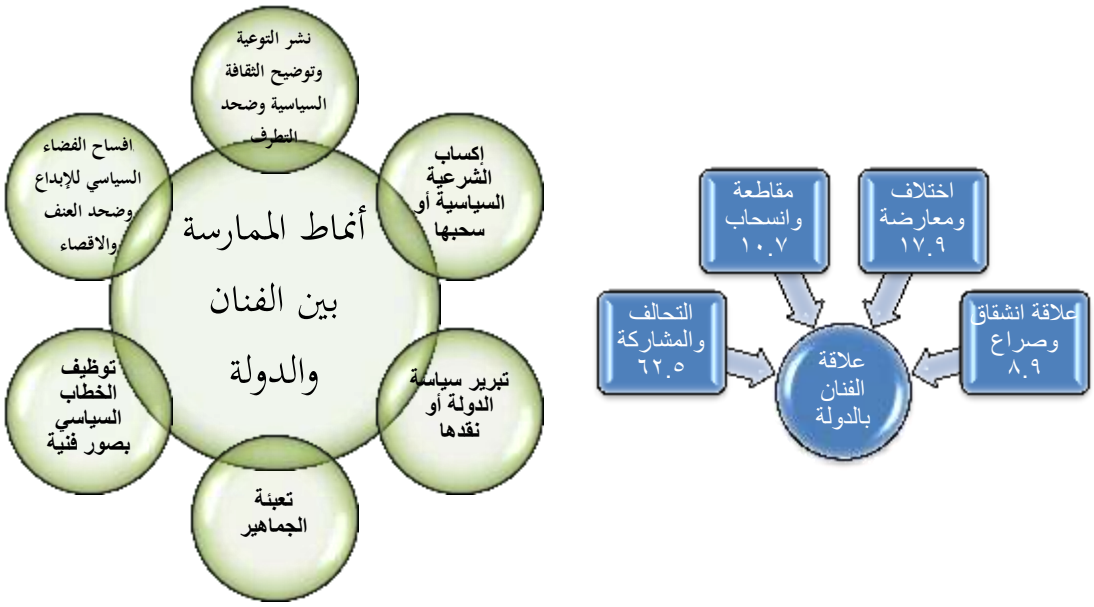

شكل رقم (٢) العلاقة ونمط الممارسة بين الفنان والدولة

يتضح من الشكل السابق أن علاقة التحالف والمشاركة بين الدولة والفنانين من العينة المسحوبة جاءت علي رأس العلاقات بنسبة ٦٢.٥%، وهي علاقة مساندة للدولة وقت الأزمات والصعاب، وكذلك دعم النظام الحاكم ومساعدته نحو استقرار المجتمع وتنميته الثقافية والفنية والإبداعية، وعرض احتياجات أهل الفن من النظام القائم لتطوير مؤسساته ودعم أفراده. كما جاءت علاقة الاختلاف والمعارضة في بعض القضايا المحورية بين الفنان والدولة في المرتبة الثانية بنسبة ١٧.٩، ومن أهم هذه القضايا دعم حرية التعبير وفك القيود

والرقابة الفنية، وإسقاط بعض القوانيين التي تعاقب الفنان بالسجن في قضايا الرأي، وحرية التعبير الفني بكافة أنواعه، كذلك دعم الدولة للنقابات الفنية والتي هي في درجة أقل من المتوقع نحو التطوير والتنظيم والبناء. ثم علاقة بعض الفنانين المنسحبة والمقاطعة لطريقة تسوية وحل المشكلات داخل المجتمع من قبل السلطة جاءت بنسبة ١٠.٧، وهذه الفئة تنكفئ علي ذاتها وتبتعد عن السياسة والممارسات العامة داخل المجتمع، ولا تشارك الدولة في أي قضية أو أزمة وتترنح بفنها بعيداً عن القضايا السياسية، نحو فن الطبيعة والجمال والمجتمعات الخارجية. وأخيراً جاءت شريحة الفنانين الذين يخوضون صراعاً مع النظام القائم في ذيل النسبة ٨.٩، وهذه الفئة تري أن السلطة تسير في الطريق الخاطئ ولا تلقي بالاً لقضايا المجتمع المهمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية، وتستخدم أدوات للصراع معها مثل السخرية الفنية، والمشاركة في أحزاب معادية للسلطة، والنقد الفني اللاذع لها.

كما يتبين أيضاً من الشكل السابق أهم أنماط الممارسة بين أصحاب الفن والدولة، تتلخص في تصور بعض الفنانين (من عينة الدارسة) أن أهم الممارسات السياسية لأصحاب الفنون هي كالتالي:

- نشر التوعية وتوضيح الثقافة السياسية ودحض التطرف، فيفترض في الفنان توعية جموع الناس من خلال فنه، علي أن يكونوا حياديين أو غير منحازين إلا لصالح وطنهم، والانخراط في علاقة مباشرة وتشبيكية بالأحزاب السياسية المعارضة منها والمؤيدة للسلطة، وذلك لأن أهل الحرف الفنية من أهم الأفراد الذين يعرفون الكثير عن الفكر السياسي وآلياته وعن أنماط الديمقراطية ومآلاتها للشعوب نتيجة اقترابهم من الثقافات السياسية العالمية وتفاعلاتهم مع الحكومة وخبراتهم السياسية المستمرة، وإقترابهم من الدوائر العليا للسلطة، وسعيها الحثيث نحو التوعية حول إدارة موارد الدولة وتطوير قطاعاتها بشكل يعود بالنفع على المواطنين.

- كما تسعي هذه الشريحة في ممارستها السياسية نحو افساح الفضاء السياسي للإبداع ودحض العنف والاقصاء، وإقتراح مشروعات للصناعة الإبداعية كمبادرة سياسية وطنية، بهدف توفير الفضاء وإفساح المجال للفنانين أن يعرضوا أعمالهم الفنية ويساهموا في استعادة المكانة والأهمية الثقافية وروابطها الوطيدة مع جموع الشعب، كما تناول بعض ممن يمثلون الجيل الصاعد من الفنانين الجدد موضوعات سياسية مهمة ووقائع مختلفة، مثل بعض القضايا المرتبطة بالهوية، والإبداع، والحرية والمستقبل، فيما أشار البعض إلي السعي نحو إيجاد أشكال جديدة من المعايير الفنية تمكنهم من المطالبة بحقوقهم الضائعة وإعطائهم الفرصة للتعبير عن حياتهم وحقوقهم، نحو الاستفادة من وجهات نظرهم وتأملاتهم لكي يلهمونا لإيجاد سبل جديدة للنظر إلى قضايا المجتمع وتقييم مساره، وأفضل السبل لتقديم أنفسنا للآخر.
- كما اهتم بعض الفنانين بتوظيف الخطاب السياسي بصور فنية، لايجاد الدلالة السياسية اللازمة عند معالجة قضية أو إشكالية معينة ذات شأن دولي أو محلي،

فتحويل الخطاب السياسي إلي لغة وصفية فنية مهم لدعم التفاعل بين اتخاذ القرار والواقع السياسي في المجتمع المصري، فمع سعي الدولة إلى التحكم في السياق السياسي والمجتمعي القائم، اتجه الكثير من أصحاب الحرف الفنية إلى استثمار الفن كمسار بديل يمكن من خلاله التعبير عن طموحاتهم ومطالبهم ومقاومة بعض قرارات السلطة، كمدخل لتكوين قوة ناعمة تؤثر في المحيط المجتمعي، والسعي نحو نهضة ثقافية وفنية، ولكن هذه النهضة ترتبط بشكل أو بآخر بالدولة، نحو تعزيز خطابها الإقليمي والدولي.

- واتجهت شريحة من العينة بتصورها لممارسة الفنانين إلي قيامها بتعبئة الجماهير مع الدولة أوقات الأزمات والحروب، أو ضدها أوقات الفشل الداخلي والتقصير السياسي والاقتصادي والثقافي.

- وذهب البعض إلي تبرير سياسة الدولة أو نقدها، إما لمكاسب ذاتية من النظام الحاكم، أو لمكاسب شعبوية، نحو تحقيق وجود مؤثر لأهل الفن المنقسمين تجاه التأييد للسلطة القائمة، أو الإمتعاض من بعض التصرفات الحكومية.

- كما يري البعض أن الفنانين لهم دور كبير في إكساب الشرعية السياسية للسلطة القائمة أو سحبها، من خلال التعبير الفني عن حالة الرضا أو السخط التي يبديها المواطنون إزاء النظام السياسي وممارسة السلطة، وقد تضعف شرعية السلطة أو تنتهي لأسباب كثيرة دستورية أو مؤسساتية، فانعدام الاستقرار والفاعلية والفساد والقمع هي عناصر مقلقة يتناولها العمل الفني بكل حيادية حتي لو تجمل البعض لمصالح شخصية، في ضوء الشرعية القائمة والبنى السياسية والأيديولوجية السائدة داخل المجتمع.

ومما سبق عرضه يتضح أن هناك درجة كبيرة من التنوع في علاقة الفنان بالدولة وأنماط ممارسته من وجهة نظر المبحوثين، تبعاً للأهداف المنشودة والدور المنتظر، وهذا يعكس بشكل واضح العلاقة التبادلية بين أهل الفن والدولة.

الفصل الثامن

"موقف الفنان المصري من القضايا الثقافية والسياسية المعاصرة والاتجاهات العامة للدولة"

يعد هذا المحور أبرز محاور الدراسة الراهنة حيث اتضح من خلال المحاور السابقة العلاقة التبادلية بين الفن والسياسة، كذلك العلاقة بينهما وبين الإبداع والمخيال الاجتماعي بشكل عام، وأصبح جلياً –من خلال العرض السابق– الدور المهم والكبير للفن في معالجة أهم القضايا السياسية داخل المجتمع. وفي هذا المحور نستكمل ونلقي مزيداً من الضوء حول طبيعة موقف الفنان من أبرز القضايا الثقافية والسياسية وتجلياتها علي اتجاهات الدولة، ولذا فقد حاولنا التعرف علي هذا الموقف المعاصر من خلال طرح سؤال رئيسي مفاده "ما موقف الفنان المصري من القضايا الثقافية والسياسية المعاصرة والاتجاهات العامة للدولة؟ وهل يتمكن من التّمييز بين هذه الاتجاهات بحيادية؟ ويمتلك موقفاً نقدياً منها؟" وجاءت النتائج المبينة في الجدول رقم (٣) لتوضيح مايلي:

جدول رقم (٣)

	القضايا الثقافية				القضايا السياسية				توجه الدولة			
	الهوية وتعيير القيم	تحديات العولمة	التنوع الثقافي	احري تذكر	الانتماء والمحاكاة	الإرهاب والتطرف	العلاقات الخارجية	احري تذكر	مؤيد بشده	مؤيد إلي حد ما	معارض	معارض بشده
ن	٤١	٤٨	٢٠	٣	٣٦	٤٢	٢٩	٥	٣٦	٣٤	٢٢	٢٠
٪	٣٦.٦	٤٢.٨	١٧.٨	٢.٦	٣٢.٢	٣٧.٥	٢٥.٩	٤.٤	٣٢.١	٣٠.٣	١٩.٦	١٧.٨

"توزيع عينة الدراسة حسب موقفهم من القضايا الثقافية والسياسية المعاصرة"

أظهرت النتائج اهتماماً كبيراً من قبل الفنان المصري لأهم القضايا الثقافية المعاصرة التي تؤرق المجتمع المصري؛ فكان علي رأس هذه القضايا "تحديات العولمة" بنسبة ٤٢.٨%، علي المستوى المعرفي والأخلاقي والمستوى الكوني، وبعض قضايا التبعية والتخلف وضعف

التنمية وتشوية الثقافة المحلية، وقد اقترح البعض لمواجهة تحديات العولمة ثقافياً؛ إعادة هيكلة المشروعات الثقافية لمواكبة متطلبات السوق المحلية والدولية، مع تحسين المستوى الاجتماعي للمواطنين ونشر وتعزيز دور الثقافة في مصر، ومحاولة تقليص الفوارق الطبقية والثقافية ودحض الأمية، مع رد الاعتبار للثقافة المحلية والحضارة التاريخية. كما جاءت قضية "الهوية وتغيير القيم" في المرتبة الثانية من أولويات أهل الفن للقضايا الثقافية بنسبة ٣٦.٦%، فأغلبهم قام بتدشين أعمال فنية تدعو إلي دعم وتعزيز الهوية والوطنية في ظل منظومة التغير القيمي في المجتمع المعاصر في ظل التحولات الثقافية الراهنة، فأعمالهم المسرحية أو الروائية أو النحت أو الرسم أو الشعر قامت بتوظيف هذه المواهب الفنية نحو صيانة الهوية المصرية، فبالتالي لها وظيفة وقائية بمعنى أنها تقي عناصر المجتمع الثقافية من إمكانية الذوبان، والإرتقاء بمنظومة القيم الإيجابية عند الأفراد والجماعات. وقد بلغت قضية احترام "التنوع الثقافي" والاستفادة من تنوع الخصوصيات المجتمعية للمصريين المرتبة الثالثة بنسبة ١٧.٨%، حيث يرون أن التنوع الثقافي للمصرين جنوباً وشمالاً، بكل مستوياته وأشكالة وآلياته مهم نحو

الحفاظ علي التراث المشترك والدفاع عنه كضرورة أخلاقية لاتنفصل عن الكرامة المصرية، مع دعم هذا التنوع والابتكار، وإنشاء مجموعة من المشروعات الثقافية التي تهدف إلى تعزيز أسس تطوير القطاع الثقافي في مصر، بما في ذلك إتاحة المعرفة والثقافة بشكل أكبر، وحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، مع التركيز بشكل دقيق على الفنون المعاصرة والقطاع الإبداعي، وتنشيط بعض المناظرات الثقافية، وإطلاق بعض الصناعات الثقافية وصنع منافذ ثقافية لتطوير الحرف الفنية .. وغيرها.

فيما ذكرت نسبة ٢.٦% من العينة ثلاثة قضايا مهمة من القضايا الثقافية وهم؛ التهميش علي أساس طبقي، توريث بعض المناصب الثقافية في الدولة، المركزية الثقافية وإنعزالية الأقاليم. وهي قضايا مهمة يتناولها بعض الفنانين ويروها أولويات يجب التركيز عليها لأنها تساهم في تنمية وتطوير الجانب الثقافي في المجتمع المصري في ظل التغيرات الإقليمية والدولية.

كما تشير عينة الدراسة أن أهم القضايا السياسية المعاصرة المنشغلون بها والمتعاطون معها، تبرز علي رأسها "قضايا الارهاب والتطرف" بنسبة ٣٧.٥%، حيث يرون أن غياب الأنشطة الإبداعية من ثقافة وفنون له دور في ميل شبابنا نحو الحركات المغالية في أفكارها، ويتصور بعضهم أن الفن قادر على مقاومة الإرهاب إذا ما تم تغيير فكر وإدارة معظم المؤسسات الثقافية من أجل خلق فنان يراهن على الكلمة الحرة والرسم الحر نحو دعم فكرة الإرهاب يدمر والفن يبني ويمثل سلاحاً لمقاومة التطرف وذلك من خلال العمل على إعداد منظومة تربوية تعلم الموسيقا والرسم والأدب لتشكل قاعدة فنية تراهن على خلق شباب مصري عقلاني ولديه حس إبداعي قائم علي التفكير السليم ودحض التطرف في الفكر أو السلوك. كما جاءت قضية "الإنتماء والمكانة" في المرتبة الثانية بنسبة ٣٢.٢%، حيث تري هذه الشريحة أن الفن يحث أعضاء المجتمع علي الانتماء وحب الوطن، ويجب علي الدولة مقاومة وتعديل مسار بعض الفنون التجارية الربحية من تضليل الشعب وزرع كره الوطن في قلوبهم من خلال بعض الأعمال الفنية التي تدعوا للبلطجة والعنف وكسر هيبة الدولة وتقليل

مكانتها الإقليمية ودورها العالمي وإبراز المسالب المجتمعية وعدم إبراز الايجابيات وإلقاء الضوء علي الدور الفعال لمصر وسط محيطها (وهو حال أغلب برامج التوك شو علي الفضائيات الخاصة) علي حد قولهم وموقفهم منها. فيما استقرت قضية "العلاقات الخارجية وتحدياتها" في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٥.٩%، حيث تري هذه الفئة أن علي الدولة المصرية معرفة قوتها الدولية وقدراتها الإقليمية حتي يتسني لها تقييم علاقاتها بالدول المحيطة علي المستوي الإقليمي أو المستوي الدولي، نحو تنمية داخلها بشكل محلي مع الاستفادة من الخبرات العالمية، ومعالجة القضايا والمشكلات الإقليمية كون مصر جزءً منها. وذكرت نسبة ٤.٤%، أن أهم القضايا السياسية المعاصرة هي؛ التحالفات الداخلية وتهميش دور الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني، والإصلاحات السياسية وقضايا التمكين، والبيروقراطية وقضايا المركزية والتوترات الداخلية.

كما تنوعت استجابات المبحوثين ما بين مؤيد ومعارض لتوجهات الدولة الداخلية والدولية، حيث جاءت نسبة مؤيد بشدة لتوجهات الدولة في المرتبة الأولي بنسبة ٣٢.١%،

حيث تري هذه الشريحة أن الدولة المصرية تمر بأزمات كبير يجب مساندتها نحو الاستقرار والتنمية. كما جاءت نسبة مؤيد إلي حدما ٣٠.٣%، وتشير هذه الشريحة تأيدها لبعض توجهات الدولة مثل مكافحة الارهاب والتطرف، وتحفظها لبعض التوجهات الأخري مثل بعض القضايا الفنية والاقتصادية وكيفية معالجاتها ونمط إدارتها. فيما تعارض نسبة ١٩.٦% سياسات الدولة في منظومة إدارتها لبعض الملفات المهمة للدولة الداخلية والخارجية مثل علاقاتها الخارجية، كما تعارض نسبة ١٧.٨% الدولة بشدة بسبب فرض قيود وتحفظات ورقابة علي بعض الأعمال الفنية، متمنين إطلاق يد الدولة لأصحاب المهن الفنية بكل حرية ودون رقابة علي الأعمال الفنية التي تجسد الواقع حتي لو كانت ضد نظام الحكم وطريقة إدارة الدولة للشؤون الخارجية والداخلية.

الفصل التاسع

"آليات الموازنة بين الخيال الإبداعي للفنان والمخيال الاجتماعي تجاه مشكلات وأزمات المجتمع"

يوضح هذا المحور موازنة الفنان المصري بين خياله الإبداعي ومخياله الاجتماعي إزاء معالجته للقضايا والمشكلات التي تبرز في المجتمع، ودوره المباشر في اقتراح حلول ومعالجات لهذه المشكلات والأزمات بطريقته الفنية الإبداعية، ومن ثم تم طرح هذا التساؤل علي عينة الدراسة "كيف يكون الفنان سياسياً وغير متحيز أو فوضوي؟ وكيف يوازن بين خياله الإبداعي ومخياله الاجتماعي لمعالجة مشكلات وأزمات مجتمعه؟"، ويتضح ذلك من خلال الشكل التالي:

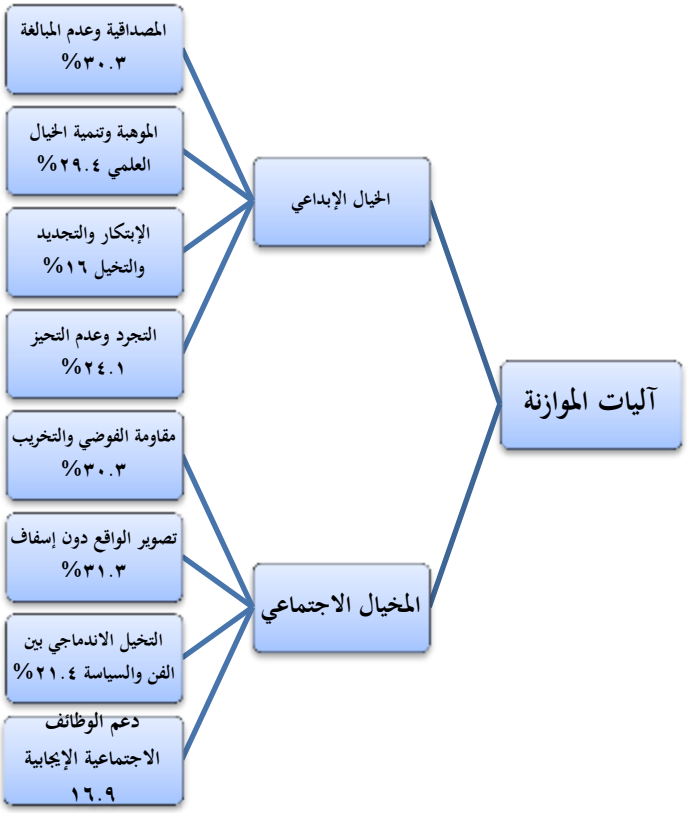

شكل رقم (٣) آليات موازنة الفنان بين خياله الإبداعي ومخياله الاجتماعي

ذهبت شريحة من عينة الدراسة بنسبة ٣٠.٣%، أن المصداقية وعدم المبالغة من أهم آليات موازنة خيال الفنان الإبداعي في أعماله الفنية تجاه المشكلات والأزمات والقضايا التي يمر بها المجتمع المصري، نحو كسب ثقة الشعب و احترامه، بما يخدم المصلحة العليا للوطن في ظل تحولات إصلاحية كبيرة، والحفاظ على المكتسبات الوطنية وعدم التهويل أو الغش الفني

بما يقلل من تعزيز المنجزات المحققة في مجالات التنمية البشرية وحقوق الإنسان والارتقاء بمستوى الخدمات الإسكانية والصحية والتعليمية ومشروعات البنية التحتية. كما جاءت الموهبة وتنمية الخيال العلمي في المرتبة الثانية بنسبة ٢٩.٤%، فبجانب الموهبة التي منحها الله للفنان يجب أن يطور نفسه باستمرار نحو تجويد أعماله وتطويرها تبعاً للمقاييس العالمية. أيضاً تتصور شريحة من العينة أن التجرد وعدم التحيز ٢٤.١%، من أهم آليات أصحاب الحرف الفنية أو الدراسين نحو إطلاق خياله الإبداعي بشكل غير متحيز لأي طرف أو جهة أو سلطة، وأن نسق عمله المتجرد يعطيه قدرة أكبر علي النقد المجتمعي الشامل من دون خوف أو نفاق أو تسلق نحو تحقيق العمل الفني الذي يتحيز فقط للصالح العام. وأظهرت فئة من العينة بنسبة ١٦% أن الابتكار والتجديد والتخيل أحد أهم ميكانيزمات موازنة الفنان بين خياله الإبداعي وواقع مشاكل مجتمعه، فابتكار الفنان أنماط فنية جديدة تعالج فيها المشكلات المجتمعية بشكل تجديدي يساعد الدولة علي اتخاذ القرار المناسب وغير التقليدي لمشكلات جديدة نابعة من تحديات معاصرة.

كما تتصور نسبة ٣١.٣% من عينة الدراسة أن تصوير الواقع الاجتماعي في الأعمال الفنية دون أي شكل من أشكال الإسفاف الفني أحد أهم آليات موازنة مخيال الفنان الاجتماعي، فصناع الفن عليهم مسئولية كبيرة تجاه المجتمع في أعمالهم التي يشاهدها الملايين من شعوب العالم العربي، وأن هذه الأعمال يجب أن تحمل الصفات الإيجابية والبعد عن تغذية الصفات السلبية التي قد تدمر أخلاقيات واقتصاد المجتمع مثل (البلطجة، الخيانة، العنف، الإدمان، الفهلوة، الكسل، الربح السريع دون العمل .. وغيرها) من القيم التي تزرع في نفوس الشباب كره الوطن أو تعلم سلوكيات سلبية. أيضاً تشير نسبة ٣٠.٣% من عينة الدراسة أن مقاومة الفوضي والتخريب في الأعمال الفنية يلقي بظلاله علي الواقع المعاش نحو استقرار المجتمع من الاضطرابات والفوضي والانزلاق إلي العنف أو الحرب الأهلية، فليس من المعقول من أجل الكسب والربح الفني أن تثار قضايا خطيرة قد تؤجج الفتن الطائفية أو الثأر أو القتل خارج نطاق القانون، فهناك العديد من الأعمال الفنية تأخد هذه القضايا بكل استخفاف وتهاون بغض النظر بما ستنتجه هذه الأعمال المنحرفة علي واقعنا الحالي دون

مبالاة بما تسببه من تخريب أو تدمير أو فوضي أخلاقية أو قيمية. فيما تدلل شريحة من عينة الدراسة بنسبة ٢١.٤%، علي أن التخيل الاندماجي بين الفن والسياسة قد يكسبهم واقع مختلف نحو معالجة بعض القضايا والمشكلات بطرق إبداعية وابتكارية. كما تشير نسبة ١٦.٩% من عينة الدراسة أن من أهم آليات موازنة الفنان بين ابداعه الفني ومخياله الاجتماعي أن يدعم الوظائف الاجتماعية الإيجابية داخل المجتمع ولدحض السلبية من خلال أعماله الفنية، وذلك لتشكيل منظومة اجتماعية فنية من السلوك الانساني وفق قيم ومعايير أخلاقية وفنية بناءة، لتكيف الفرد مع المجتمع، وإعداد المواطن لحياة متغيرة في داخل المجتمع، طبقاً للنسق الثقافي الذي يعيش في ظله مؤثراً فيه ومتأثراً به، ومقاومة مشاكل مثل (التشوه الثقافي، وضياع الهوية الوطنية والشعور بالإنتماء).

الفصل العاشر

" الطرائق المستقبلية لتحويل الفن (بأنماطه المتعدده) إلي فن نافع ومنخرط اجتماعياً ومساهم في خلق حلول نوعية"

أوضحت النتائج السابقة العلاقة الوثيقة بين الإبداع الفني واقتراح معالجات متنوعة للقضايا السياسية الشائكة، لدي عينة الدراسة، وهو ما يؤكد علي وجود صلات مباشرة وغير مباشرة بين طرفي العلاقة، وقد دعتنا هذه النتائج إلي محاولة التوصل إلي مقترحات مستقبلية لتحويل الفن إلي فن نافع اجتماعياً ومساهم بشكل أكبر في معالجة مشكلات المجتمع، ومتعاون مع الدولة في اصلاح ما تم تدميره من قيم وأخلاقيات مؤثرة في التنمية الشاملة للدولة المصرية، ومن ثم فقد طرحنا علي عينة الدراسة التساؤل التالي"ما السبيل نحو تحويل الفن إلي فن منخرط اجتماعياً وفن مساهم، ومتدخل بصورة مباشرة وبطريقة عملية في المجالات والاحتياجات المتنوعة للمجتمع؟ وهل يمكن القول أن هناك فن نافع وفن مدمر؟ وجاءت النتائج المبينة في الجدول رقم (٤) لتوضيح ما يلي:

جدول رقم (٤)

	الفن (نافع ومدمر)		الفن المستقبلي المساهم				الفن المستقبلي المنخرط			
	متفق مع المصطلح	مختلف مع المصطلح	الثوري	المؤسسي	الربحي	أخري تذكر	الفن القيمي والثقافي	الفن التحتي والفوقي	الفن العابر للحدود	أخري تذكر
ن	٦٤	٤٨	٢٢	٥١	٣٦	٣	٣٢	٤٤	٣٤	٢
%	٥٧.١	٤٢.٩	١٩.٦	٤٥.٥	٣٢.١	٢.٦	٢٨.٥	٣٩.٣	٣٠.٤	١.٨

"توزيع عينة الدراسة حسب تصورهم إلي الطرائق المستقبلية لتحويل الفن إلي نافع ومنخرط ومساهم إجتماعياً"

من منطلق التساؤل الآني: هل يمكن القول أن هناك فن نافع وفن مدمر؟ جاءت استجابات المبحوثين كالتالي؛ أن نسبة ٥٧.١% من العينة اتفقت مع فكرة أنه يمكن توصيف الفن بالنافع للمجتمع أو المدمر لأبنيته ومؤسساته وقيمه، فرغم استقلالية الفن

وغموضه، إلا أن هذا لا ينفي أن يكون للفن دور مهم في المجتمع نحو الفن النافع، المساهم، والإبداعيَ، والمنخرط في الواقع السياسي للوطن من أجل التنمية الشاملة. إلا أن نسبة ٤٢.٩% من العينة أبدت إختلافها مع فكرة (الفن النافع)، متمسكين برؤيتهم أن الفن رؤية وحدس وعاطفة، يجب أن يبتعد عن أمور الواقع المجتمعي حتي لا يفسد، فاختلاط الفن بالقضايا الاجتماعية أو السياسية يفسد الذوق الفني، ويعرض الصناعة بالكامل إلي التلف وفقدان بريقها وجمالها في معترك الهموم والمشكلات والأزمات. فالفن بالنسبة لهم لغة جميلة أو لون مبهج أو نغم عذب لا يجب خلطة بأي شئ حتي لا يتلوث مذاقه ولا يفقد إشراقه، وفي رأيهم أن سمو الفن ما هو إلا شعور متجسد في صور ذهنيه إبداعية راقية.

كما اقترحت نسبة ٤٥.٥% من عينة الدراسة أن الفن بنمطيه (المستقل أو المؤسسي) من أهم الطرائق المستقبلية لتحويل الفن إلي مساهم في علاج بعض مشكلات الوطن وأهم هذه المشكلات (الفقر، الإدمان، العنف، الفوضي، ضعف الانتماء .. وغيرها)، فأنصار الفن المستقل يرون ضرورة حصول الفن علي إستقلاليته عن الدولة تماماً حتي لا يفقد أهم

خصائصه التي تجمع بين التمرد والإبداع، والبعد عما هو سائد، وبديلاً مهماً لجمود الحياة الرسمية، فالفن المستقل طال هموم جيل متمرد، اختلفت مشكلاته وطريقة تعبيره عن أفكاره، والفن المستقل لا يسمح لأي جهة بتشويه ميزاته وحلمه عن الوطن والحب والقيم الإنسانية. أما أنصار الفن المؤسسي يرون ضرورة الأنزواء بأعمالهم الفنية تحت رعاية الدولة ومؤسساتها الفنية الكبيرة، نحو الاستفادة من القدرات الكبيرة للدولة من تمويل ورعاية وقدرة كبيرة علي التنظيم والتعميم والشمولية، فالعمل الفني بعيداً عن مظلة كبيرة تحفظ وحدته وقدره، يؤول ذلك بالفن إلي تشرذم الأعمال وسطحيتها وبعدها عن العمق المجتمعي وأزماته الكبيرة. فيما أشارت شريحة من عينة الدراسة بنسبة ٣٢.١%، أن الفن بشقيه (التربوي، الربحي) هو طريق الدولة نحو تنمية أفراد الشعب أخلاقياً واقتصادياً، فأنصار الفن التربوي يرون أنه قادر علي خلق أجيال لديها حس راق وذوق وإحساس، عن طريق الاهتمام بالمواد الدراسية الفنية في المدارس والجامعات، علي أن تكون مواد دراسية غير تقليدية. أما أنصار الفن الربحي فمثلهم الأعلي اقتصاد الدول الكبري المتقدمة الذي يعتمد بشكل أساسي علي الموارد

الاقتصادية الفنية، فالفن في رأيهم إستمتاع وتنمية لشعوب العالم الثالث التي يجب علي حكوماتها أن تستثمر في الفن أفضل استثمار. كما تري نسبة ١٩.٦% من عينة الدراسة أن الفن بنوعيه (الإصلاحي، الثوري) أحد أهم الطرائق المستقبلية لفن نافع ومساهم في قضايا المجتمع، فأنصار الفن الإصلاحي يتصورون أن الفن قادر علي إصلاح القيم المجتمعية وأخلاقيات الأبنية والأنساق المتنوعة من خلال بث منظومة من القيم الفاضلة داخل المجتمع، كما أن الفن قادر علي ترميم ما تم هدمه بفعل عوامل التغير والصراع والعنف والفوضي وما تبقي من تحديات العولمة. فيما أشار أنصار الفن الثوري إلي ضرورة كنس جميع الأفكار الفنية التقليدية والأيديولوجيات الكلاسيكية السابقة داخل المجتمع، وإبدالها بأخري حديثة ومبتكرة، حتي تتماشي مع التحولات المعاصرة والتحديات الكبيرة والمعقدة. فيما أضافت نسبة ٢.٦% من عينة الدراسة ثلاثة طرق جديدة نحو خلق الفن المساهم مجتمعياً؛ كالتالي: الفن المندمج في القضايا المجتمعية (كالفنون الشعبية، والحرف اليدوية) بأدوات محلية، الفن المعولم الذي يمزج بين أصالة المجتمع المصري وتعقد قضاياه وبين الفن العالمي ومواكبة

التحولات المعاصرة، وأخيراً الفن الدائري الذي يستفيد من الماضي دون تجاهل قضايا مجتمعه الآنيه ومستقبله.

كما أشارت نتائج عينة الدراسة بنسبة ٣٩.٣% أن الفن بنمطيه (التحتي، الفوقي) يجسد تمثيلاً للفن المنخرط مستقبلاً نحو النفع ومعالجة القضايا السياسية المتعددة. فأنصار الفن التحتي أو ما يسمي (بفن الغلابة) يسعون بهذا النمط من الفن إلي عرض المشكلات المتجذرة للطبقة الفقيرة من احتياجات اقتصادية وسياسية وثقافية، وإيصال أصواتهم واحتياجاتهم إلي المسئولين أو السلطات العليا. كما يري أنصار الفن الفوقي أن فنهم علي درجة كبيرة من الأهمية حيث أنهم يشاركون في اتخاذ القرار السياسي ويساعدون في حل المشكلات العليا للدولة، ويساهمون في توثيق العلاقات الخارجية للدولة المصرية مع الدول الأخري عن طريق المهرجانات والمؤتمرات الفنية العالمية .. وغيرها. فيما تري شريحة بنسبة ٣٠.٤% من عينة الدراسة أن الفن العابر للحدود، هو مستقبل الفن في مصر، حيث يعتمد على مجموعة من السمات التي تعبر عن موضوعات ذات علاقة بالإنسان في كل أنحاء

العالم، مهتمة بالأعمال الفنية المعاصرة في كل مجتمعات العالم، وأنه يجب الاهتمام بهذا النوع من الفنون لربط الدولة المصرية بالعالم المحيط بما يفيد قطاع الاقتصاد والسياحة. كما بينت فئة من عينة الدراسة بنسبة ٢٨.٥% أن الفن بنمطيه (القيمي، الثقافي) يدعم مستقبل أفضل لأفراد المجتمع المصري حيث يحافظ علي القيم من التشوه وعلي الخصوصية الثقافية من الطمس أو الاندثار في ظل عالم سريع التغير بأدوات محلية وعالمية. كما أضافت نسبة ١.٨% من عينة الدراسة طريقتين نحو فن منخرط اجتماعياً؛ وهم كالتالي: المشاريع الفنية الممولة من جهات عالمية لمساندة قضايا داخلية، والفنون التخطيطية التي ترسمها الدولة خلال فترة زمنية محددة نحو تحقيق تنمية ابداعية وسياسية للمجتمع المصري.

- تعليق عام علي قضايا الفن:

في ضوء الإطار النظري للدراسة الذي يوضح العلاقة بين الفن والسياسة ونمط الممارسة بينهم، وفي ضوء أهداف البحث الراهن توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج تتلخص في:

أ- كشفت النتائج أن نسبة من لهم اهتمام وعلاقة بالقضايا السياسية تعدت ثلثي العينة المأخوذة من الفنانين والدارسين للفن والمحاضرين في مؤسسسات فنية أو أكاديميات تعليمية حيث جاءت بنسبة أكبر من غير المهتمين.

ب- تباينت الانتماءات الأيديولوجية والاهتمامات العامة للعينة، جاءت علي رأسها الأيديولوجية السياسية، وكانت الانتماءات السياسية لهذه الفئة تبنى على الرؤية المستقبلية لشكل الدولة والبعض منها يبنى على المكايدة السياسية، كما تنقسم هذه العينة إلي تيارات سياسية متعددة ما بين اليسار واليسار الاشتراكى والليبرالى والديموقراطى والدينى، كما تنوعت توجهاتهم فمنها المحافظ ومنها الثوري ومنها الإصلاحي، وأغلبهم ممن يدعو إلي التعاون والتشارك مع الدولة ومؤسساتها الرئيسة نحو تحقيق الاستقرار السياسي والتقدم المجتمعي.

ج- من أهم آليات تعبير الفنان عن القضايا السياسية؛ جاء التعبير الفني علي رأس هذه الآليات، فمن منطلق مهنتهم الفنية فضل ما يقرب من نصف العينة استخدام

التعبيرات الفنية من مسرح ودراما ورسم وكاريكاتير وشعر .. وغيرها نحو التعبير عن رأيهم في أهم القضايا والأزمات السياسية التي تحيط بالمجتمع المصري، فقد شرع الفنان من هذه العينة نحو ما تمليه موهبته من مشاعر وعواطف وإحساس وأسلوب خاص بوضع الصيغة التي تحقق رؤية العقبات السياسية بفاعلية إبداعية مليئة بالصدق والعفوية والعمق، آملين بحرية الفكر والتعبير وإلغاء الرقابة على الفنون بشكل مطلق وجذري.

د- يشير أفراد العينة أن الكيفيّات والطرق التي تمكن حضور السياسي والفني في موضع واحد تكمن في التالي: وقت احتياج السياسيين إلي الأعمال الفنية، كقواعد منظمة أو مفسرة للسلوك السياسي العام في المجتمع، إعتناء الفن بالقواعد الأساسية للسلامة السياسية والمجتمعية، استفادة الفنانيين من الظروف السياسية من أجل استقراء تجارب وخبرات عالمية متنوعة داخل المجتمع المحلي، إستطاعة الفن تجسيد ثلاثة أنواع من القواعد السياسية وهي: الظاهرة السياسية، ورجل السياسة، واللعبة السياسية.

هـ- تتضح العلاقة بين الفنان والدولة وأنماط الممارسة، في أن علاقة التحالف والمشاركة بين الدولة والفنانين من العينة المسحوبة جاءت علي رأس العلاقات، وهي علاقة مساندة الدولة وقت الأزمات والصعاب، وكذلك دعم النظام الحاكم ومساعدته نحو استقرار المجتمع وتنميته الثقافية والفنية والإبداعية، وعرض احتياجات أهل الفن من النظام القائم لتطوير مؤسساته ودعم أفراده. وأهم الممارسات السياسية لأصحاب الفنون تتلخص في " نشر التوعية وتوضيح الثقافة السياسية ودحض التطرف، وافساح الفضاء السياسي للإبداع ومقاومة العنف والاقصاء، وتوظيف الخطاب السياسي بصور فنية لايجاد الدلالة السياسية اللازمة عند معالجة قضية أو إشكالية معينة ذات شأن دولي أو محلي، وقدرة الفن علي إكساب الشرعية السياسية للسلطة القائمة أو سحبها".

و- أما عن موقف الفنان المصري من القضايا الثقافية والسياسية المعاصرة والاتجاهات العامة للدولة، فقد أظهرت النتائج اهتماماً كبيراً من قبل الفنان المصري بأهم القضايا

الثقافية المعاصرة التي تؤرق المجتمع المصري؛ فكان علي رأس هذه القضايا تحديات العولمة، الهوية وتغيير القيم، وقضية احترام "التنوع الثقافي" والاستفادة من تنوع الخصوصيات المجتمعية للمصريين.

ز- تشير عينة الدراسة أن أهم القضايا السياسية المعاصرة المنشغلون بها والمتعاطون معها، تبرز علي رأسها "قضايا الإرهاب والتطرف"، حيث يرون أن غياب الأنشطة الإبداعية من ثقافة وفنون له دور في ميل شبابنا نحو الحركات المغالية في أفكارها، ويتصور بعضهم أن الفن قادر على مقاومة الإرهاب إذا ما تم تغيير فكر وإدارة معظم المؤسسات الثقافية من أجل خلق فنان يراهن على الكلمة الحرة والرسم الحر نحو دعم فكرة الإرهاب يدمر والفن يبني ويمثل سلاحاً لمقاومة التطرف.

ح- تنوعت استجابات المبحوثين ما بين مؤيد ومعارض لتوجهات الدولة الداخلية والدولية، حيث جاءت نسبة مؤيد بشدة لتوجهات الدولة في المرتبة الأولي، حيث تري هذه الشريحة أن الدولة المصرية تمر بأزمات كبيرة ويجب مساندتها نحو الاستقرار

والتنمية. كما جاءت نسبة مؤيد إلي حد ما، وتشير هذه الشريحة إلي تأيدها لبعض توجهات الدولة مثل مكافحة الإرهاب والتطرف، وتحفظها علي بعض التوجهات الأخري مثل بعض القضايا الفنية والاقتصادية وكيفية معالجاتها ونمط إدارتها. فيما تعارض شريحة من عينة الدراسة سياسات الدولة في منظومة إدارتها لبعض الملفات المهمة للدولة الداخلية والخارجية مثل علاقاتها الخارجية.

ط- أما عن أهم آليات الموازنة بين الخيال الإبداعي للفنان والمخيال الاجتماعي تجاه مشكلات وأزمات المجتمع، فقد كشفت النتائج أن أهم هذه الآليات " المصداقية وعدم المبالغة، الموهبة وتنمية الخيال العلمي، الابتكار والتجديد والتخيل، التجرد وعدم التحيز، مقاومة الفوضي والتخريب، تصوير الواقع دون إسفاف، التخيل الاندماجي بين الفن والسياسة، دعم الوظائف الاجتماعية الايجابية".

ي- ومن أهم الطرائق المستقبلية لتحويل الفن إلي فن نافع ومنخرط إجتماعياً ومساهم في خلق حلول نوعية، أشارت نتائج الدراسة بأن هذه الطرق تتضمن تحويل الفن إلي

الأنماط الآتية "الفن الإصلاحي أو الثوري، الفن المستقل أو المؤسسي، الفن التربوي أو الربحي، الفن القيمي والثقافي، الفن التحتي والفوقي، الفن العابر للحدود".

وإستخلاصاً مما سبق ذكره نستطيع القول؛ بأننا لازلنا في حاجة ماسة إلي إجراء العديد من الدراسات والأبحاث الدقيقة، لإكتشاف المزيد من جوانب الغموض في العلاقة بين الفن والسياسة، والكشف عن الجوانب الخفية من أنماط الممارسة بين أهل الفن وأهل السلطة ومتخذي القرارات العليا بالدولة، في مجتمع يحتاج لتكاتف جميع الجهود الأكاديمية نحو التنمية الشاملة، والفن ركن أصيل في هذه التنمية.

الفصل الحادي عشر

"مصطلحات فنية"

إذا كنت تتعلّم اللغة الإنجليزية وتأمل أن تجد عمل أو وظيفة لنفسك في مجال الفَنّ والتصميم، هناك بعض المصطلحات والكلمات التي ستحتاجها في عملك وعليك أن تعرفها قبل الانطلاق في خططك. ففي هذا المجال الإبداعي والمتخصص هناك الكثير من المصطلحات والمفردات الغريبة التي عليك أن تفهمها حتى تملك فرصة حقيقية من أجل النجاح والتفوّق في هذا المجال. اقرأ ما يلي واحفظ هذه المصطلحات الإنجليزية بشكل جيّد.

مصطلحات الفَنّ والتصميم باللغة الإنجليزية **Applied Art** – الفَنّ التطبيقي يتم ابتكار هذا النوع من الفَنّ لوظيفة لها عمل ومُهمة معيّنة. غالباً ما يُستخدم المصطلح للإشارة إلى فَنّ العمارة، حيث يتم ابتكار المباني مع مظهر فني بصري بارز ولكن في الوقت ذاته يجب على هذا التصميم أن يقدّم مبنى يمكننا العيش فيه والاستفادة منه في الحياة العمليّة. يمكن أن يشمل الفَنّ التطبيقي أيضاً فنون أخرى مثل تصميم الأزياء، تصميم الكتب، العروض

والرسوم التوضيحية، وأخيراً الفَنّ التجاري الإعلاني أي المُستخدم في الحملات الإعلانية التسويقية. **Digital Art** – الفَنّ الرقمي يضمّ هذا النوع من الفَنّ كل شيء تم إنتاجه بواسطة الكمبيوتر. وهو عبارة عن شكل جديد نسبيّاً من الفَنّ في مجالات الموسيقى، الطباعة، وحتى الرسم. **Fine Art** – الفنون الجميلة يدلّ هذا المصطلح على الفَنّ الذي صُنِع خصيصاً وصُمّم فقط حتى نتمكّن من النظر أو الاستماع إليه. تتضمّن الفنون الجميلة أشكال فنيّة متعددة مثل الرسم، التلوين، التصوير، العمارة، النحت، الطباعة، والأفلام، بالإضافة إلى الموسيقى والشعر. شهادة الماستر في الفنون الجميلة هي شهادة يمكنك الحصول عليها لإظهار احترافك في مجال مُحدد من الفنون الجميلة. **Graphic Design** – فَنّ البصريات أو التصميم الجرافيكي يهتم تصميم الجرافيك أو فَنّ البصريات باستخدام الكتابة والصور في مجالات التسويق والإعلانات. الهدف من هذا الفَنّ هو التواصل وإيصال شعور ما أو رسالة ترتبط بعلامة تجارية مُحددة أو مشروع ما. مصطلحات الفَنّ الغريبة باللغة الإنجليزية يبدو الفَنّ المجرّد مختلف قليلاً عما يمكن أن تقابله في حياتك الحقيقية الواقعية **Abstract**

– تجريدي صورة مأخوذة عن أدوات حقيقة تم تشويهها وتغيير شكلها. على الرغم من ظهور الفَنّ التجريدي أو الصور بطريقة مختلفة تماماً بفضل المبالغة المُحددة لصفة أو ميزة ما لهذا العرض مع التجريب بالألوان، يجب أن يكون من الواضح أن تعرف ما هو الشكل الحقيقي أو أصل الشكل المرسوم. **Blend** – مزيج أو خليط تعني هذه الكلمة أن تمزج لونين سويةً لدرجة لن تستطيع أن ترى منطقة يشتركان كلاهما فيها. عوضاً عن ذلك يظهر هذا المزيج بشكل انتقال سلس بين الألوان المستخدمة. **Focal Point** – المِحرق أو نقطة التركيز أو المركز هذا هو الجزء من الصورة حيث يتم التركيز عليها بأكبر شكل. يجب لهذه النقطة أن تجذب العين مباشرةً قبل ملاحظة أي تفصيل آخر في الصورة. تأتي كلمة **Focal** من كلمة **Focus** والتي تعني تركيز باللغة العربية، وهي المكان الذي يجب أن تقدّم له أكبر قدر من الاهتمام. **Hatching** – التظليل في الرسم، خطوط الظل خطوط صغيرة تُرسم بشكل متوازي قريبة من بعضها لخلق نوع ما من الظل. كل ما كانت هذه الخطوط أقرب من بعضها كلما ظهرت البقعة التي يتم رسم الخطوط عليها أكثر ظلاماً. **Impasto** – طلاء سميك،

معجونة الرسم طلاء يُوضع على لوحة زيتية من القماش، حتى تبقى ضربات ريشة الرسم مرئية لوقت أطول بعد أن يجف الطلاء من على اللوحة. كان الرسام الهولندي الشهير فينسنت فان جوخ من أكبر المعجبين بهذه التقنية. يضيف الطلاء السميك المستخدم في هذه التقنية المزيد من العمق والملمس إلى اللوحة. **Medium** – الوسط يُطلق هذا التعبير (جمعه باللغة الإنجليزية **Media** بالرغم من أن كلمة **Mediums** مقبولة في بعض الأحيان) حول قطعة من العمل الفني للإشارة إلى نوع الفَنّ الذي تقدّمه أو تدلّ عليه، ومثال عن ذلك: لوحة، منحوتة، إلخ.. لدى الوسط أيضاً طبقة أخرى، والتي هي المادّة المصنوع منها. لذلك اللوحة هي وسط، ولكن لوحة معيّنة قد تكون الوسط للوحة زيتية أو قماشية. خلال السنوات تضمنت هذه الكلمة المزيد والمزيد من المواد كل ما دفع الفنانون تعبير ومعنى الفَنّ وحاولوا أشياء جديدة مثل قطع من القمامة، أجزاء لعبة أو حتى الملح. **Model** – نموذج إذا كنت تعمل على مشروع كبير بين يديك، من المفيد جداً أن تصنع نسخة مصغرة منه أولاً لإظهارها لعملائك. يتم صنع هذا النموذج بطريقة أسرع، وبواسطة

مواد أرخص حتى تتمكن من الإظهار لعملائك ما ينتظروه منك، أو حتى تجربة المشروع قبل أن تبدأ بالعمل عليه. في عالم الفَنّ الرقمي قد تبدو هذه النماذج كنسخة تجريبية مطابقة. تُستخدم كلمة **Model** أيضاً باللغة الإنجليزية للإشارة إلى عارضي الأزياء، أو بمعنى آخر في مجال الفَنّ، هو الشخص الذي يتم رسمه أو نحته أو في بعض الأحيان حتى التقاط صورته. **Perspective** – رسم منظوري يُدلّ هذا المصطلح على الاتجاه التي تشاهد شيء ما منه. يمكن للفنانين أن يبالغوا في الرسم المنظوري عبر جعل الأجسام أصغر عندما يُقصَد بها أن تكون أبعد وأكبر عندما تكون أقلب من المشاهد. على الرغم من أن الرسم أو التلوين ثنائي الأبعاد، إلا أن خدع الرسم المنظوري قادرة على خداع الجمهور حتى يظنون أنهم ينظرون إلى رسمة ثلاثية الأبعاد. **Proportion** – الحجم أو النسبة يُطلق هذا المصطلح على حجم شيء ما ولكن بارتباطه مع أمور أخرى. تبدو التفاحة صغيرة مقارنةً بالبطيخة، ولكن حجمها كبير بالنسبة إلى الفول السوداني. داخل قطعة من الفَنّ، من المحتمل أن تتحدث عن كبر بعض الأجسام مقارنةً أو بالنسبة إلى أجسام أو أدوات أخرى، وأيضاً تدلّ

على مقدار الواقعية أو المبالغة الخياليّة الموجودة في الأحجام ونسبها. **Scale** – مقياس يدلّ هذا المصطلح على حجم الصورة. يمكنك أن تملك فَنّ على مقياس عالي أو مقياس صغير. يمكنك أيضاً أن تغير من مقياس شيء ما بمعنى أن تجعله أكبر أو أصغر من حجمه السابق. **Smudge** – لطخة أو بقعة أن تضع لطخة على شيء ما أو تلطخ، تدفع به طلائك، حبرك، أو وسطك المستخدم في اللوحة الفنيّة، وتقوم بوضعه حول القماش مثلاً حتى تظهر اللوحة بشكل غير واضح. إيجاد عمل في مجال الفَنّ والتصميم أمر مجزي جداً، ويسمح لك أن تنغمس في جانبك الإبداعي. هو أيضاً مجال تنافسي جداً، لذلك من المُهم أن تعرف أكبر مجموعة ممكنة من مصطلحات الفن الانجليزية حتى تزيد من فرصك في الحصول على عمل في مجال أحلامك المهنيّ (https://www.kaplaninternational.com/ar/blog/art-terms-in-english).

الفن عبارة عن مجموعة متنوعة من الأنشطة البشرية في إنشاء أعمال بصرية أو سمعية أو أداء (حركية)، للتعبير عن أفكار المؤلف الإبداعية أو المفاهيمية أو المهارة الفنية، والمقصود أن يكون موضع تقدير لجمالها أو قوتها العاطفية. تشمل الأنشطة الأخرى المتعلقة بإنتاج الأعمال الفنية نقد الفن ودراسة تاريخ الفن والنشر الجمالي للفن.

الفروع الثلاثة الكلاسيكية للفن هي الرسم والنحت والعمارة. يتم تضمين الموسيقى والمسرح والسينما والرقص والفنون المسرحية الأخرى، وكذلك الأدب وغيرها من الوسائط مثل الوسائط التفاعلية، في تعريف أوسع للفنون. حتى القرن السابع عشر، كان الفن يشير إلى أي مهارة أو إتقان ولم يتم تمييزه عن الحرف أو العلوم. في الاستخدام الحديث بعد القرن السابع عشر، حيث الاعتبارات الجمالية أصبح لها أهمية قصوى، يتم فصل الفنون الجميلة وتمييزها عن المهارات المكتسبة بشكل عام، مثل الفنون الزخرفية أو التطبيقية.

على الرغم من أن تعريف الفن يشكل موضوع خلافي وغير متفق عليه، وقد تغير مع مرور الوقت، فإن الأوصاف العامة تشير إلى فكرة عن مهارة إبداعية أو تقنية ناشئة بواسطة البشر. يتم استكشاف طبيعة الفن والمفاهيم ذات الصلة، مثل الإبداع والتفسير، في فرع من الفلسفة المعروفة باسم الجماليات.

تعريف وتقييم الفنّ أصبحت مشكلة خاصة منذ أوائل القرن العشرين، تم تمييز تعاريف الفنّ على يد ريتشارد ووليهم على ثلاثة مناهج:

الواقعية، حيث الجودة الجمالية هي قيمة مطلقة مستقلة عن رأي الإنسان.

الموضوعية، حيث أنه هو أيضا قيمة مطلقة، ولكن يعتمد على التجربة الإنسانية عامة.

النسبوية، وهو ليس من قيمة مطلقة، بل هي المنحى الفلسفي الذي يعدم وجود حقيقة مطلقة.

وقد قسم الفنّ قديما إلى سبعة أقسام وهي:

(نحت/عمارة)، (رسم/زخرفة)، (تلوين تمثيلي/تلوين صرف)، (موسيقى تعبيريّة أو وصفيّة/موسيقى)، (إيماء/رقص)، (أدب/شعر)، (سينما/إضاءة).

لكن حديثا فقد قُسم إلى ثلاثة أقسام شاملة هي:

الفنون التشكيلية، مثل: (الرسم، التصوير، الخط، التصميم، فنّ العمارة، النحت، الفنون التطبيقية، الأضواء).

الفنّ الصوتي، مثل: (الموسيقى، الغناء، عالم السينما والمسرح، إعلان، الشعر، الحكايات، التجويد والترتيل).

الفنّ الحركي، مثل: (الرقص، السيرك، الألعاب السحرية، بعض الرياضات، البهلوان والتهريج، مسرح الميم، الدمى).

محتويات

١ الفنّان

٢ مصطلحات فنّية

٣ نظرية الفنّ من زاوية فلسفية

٤ أنواع الفنّ

٤.١ الفنون المرئية

٤.١.١ الفنون التشكيلية

٤.١.٢ الفنون التعبيرية

٤.١.٣ الفنون التطبيقية

٤.٢ الفنون غير المرئية

٥ المراجع

٦ وصلات خارجية

الفنّان

المقالة الرئيسة: فنان

الفنان هو شخص منخرط في نشاط يتعلق بإبداع الفن أو ممارسة الفنون أو العروض الفنية. يشير الاستخدام الشائع في كل من الكلام اليومي والخطاب الأكاديمي إلى ممارس في الفنون البصرية فقط. ومع ذلك، غالبًا ما يستخدم المصطلح أيضًا في مجال الترفيه، خاصة في سياق الأعمال التجارية، للموسيقيين وفناني الأداء الآخرين (على الرغم من أنه في كثير من الأحيان للممثلين).

مصطلحات فنّية

فنّ: مفهوم شامل يضم إنتاج الإنسان الإبداعي، وتعتبر لونا من الثقافة الإنسانية لأنها تعبير عن «التعبيرية الذاتية» وليست تعبيرًا عن حاجة.

فنون مرئية (بصرية): مجموعة الفنون التي تهتم أساسًا بإنتاج أعمال فنّية تحتاج لتذوقها إلى الرؤية البصرية المحسوسة على اختلاف الوسائط المُستخدمة في إنتاجها.

فنون جميلة: الفنون التي ترتبط بالجمال والحس المرهف اللازم لتذوقها، وترتبط حاليًا بالدراسة الأكاديمية للفنون الكلاسيكية الجميلة.

مثل: (الرسم والتصوير الزيتي والنحت والعمارة والموسيقى والباليه).

فنون تشكيلية: هو إنتاج عمل فنّي من الطبيعة ويُصاغ بصياغة جديدة؛ أي يُشكل تشكيلا جديدًا، وهذا ما نطلق عليه كلمة (التشكيل).

فنون تطبيقية: الأعمال الحرفية التي تنتج أعمالًا تتصف بالجمال وتحتاج إلى الحس الفنّي لإنتاجها.

نظرية الفنّ من زاوية فلسفية

المقالة الرئيسة: فلسفة الجمال

شكل نوعي من أشكال الوعي الاجتماعي والنشاط الإنساني، يعكس الواقع في صور فنّية، وهو واحد من أهم وسائل الاستيعاب والتصوير الجمالي للعالم. وترفض الماركسية التفسيرات المثالية للفنّ على أنه نتاج وتعبير عن «الروح المطلقة» و«الإرادة الكلية» و«الإلهام الإلهي» والتصويرات والانفعالات اللاشعورية للفنّان. والعمل هو الإبداع الفنّي ومصدر العملية السابقة التي تنتج عواطف احتياجات الإنسان الجمالية. وترجع الآثار الأولى للفنّ البدائي إلى العصر الحجري المتأخر، أي تقريبا بين ٤٠ ألف إلى ٢٠ ألف قبل الميلاد. وكانت للفنّ بين الشعوب البدائية علاقة مباشرة بالعمل، ولكن هذه العلاقة أصبحت بعد ذلك أكثر تعقدا وتوسطا. وتكمن وراء التطورات اللاحقة في الفنّ التغيرات التي طرأت على البنيان الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع. ويلعب الشعب دائما دورا كبيرا في تطور الفنّ. وتتدعم الروابط المختلفة التي تربطه بالشعب في واحد من ملامحه المحددة، هو الطابع القومي. وتوجد أشياء كثيرة مشتركة بين الفنّ –كشكل من أشكال الانعكاس الوجود الاجتماعي– وبين

المظاهر الأخرى لحياة المجتمع الروحية مثل: (العلم والتكنولوجيا والأيديولوجية السياسية، والأخلاقيات). وفي الوقت نفسه فإن للفنّ عددا من الملامح المحددة التي تميزه عن كل أشكال الوعي الاجتماعي الأخرى. وعلاقة الإنسان الجمالية بالواقع هو الموضوع المحدد للفنّ، ومهمته هي التصوير الفنّي للعالم، ولهذا السبب فإن الإنسان –باعتباره حاملا للعلاقات الجمالية– يكون دائما في المركز من أي عمل فنّي. وموضوع الفنّ (الحياة في كل أشكالها المتعددة) الذي يسيطر على الفنّان، ويعرضه في شكل معين من الانعكاس أي في صور فنّية تمثل الوحدة النفاذة للحسي والمنطقي، المحسوس والمجرد، الفردي والكلي، المظهر والجوهر وهكذا. ويخلق الفنّان الصور الفنّية على أساس من معرفته بالحياة ومن مهارته. ويحدد موضوع وشكل انعكاس الواقع في الفنّ وطبيعته النوعية وهي إشباع حاجات الناس الجمالية عن طريق ابداع أعمال جميلة يمكنها أن تجلب السعادة والبهجة للإنسان، وأن تثريه روحيا وأن تطور وتوقظ فيه في الوقت نفسه الفنّان القادر، في المجال المحسوس لجهده، على أن يخلق طبقا لقوانين الجمال، وأن يعرفنا على الجمال في الحياة. وعن طريق هذه الوظيفة

الجمالية يعرض الفنّ أهميته المعرفية ويمارس تأثيره الأيديولوجي والتربوي القوي. ولقد برهنت الماركسية–اللينينية على الطبيعة الموضوعية للتطور الفنّي الذي تشكلت خلاله الأنواع الرئيسية للفنّ: الأدب والرسم والنحت والموسيقى والمسرح والسينما. وتاريخ الفنّ هو تاريخ التأمل الفنّي للواقع، الذي يزداد عمقا باطراد، ومد وإثراء المعرفة الإنسانية الجمالية بالعالم وتحويله الجمالي. ويرتبط تطور الفنّ ارتباطا لا ينفصم بتطور المجتمع، وبالتغيرات التي تحدث في بنائه الطبقي. ورغم أن الخط العام للفنّ هو تحسين الوسائل من أجل تأمل فني أعمق للواقع، إلا أن هذا التطور غير متوازن. لهذا فإنه حتى في الأزمنة القديمة بلغ الفنّ مستوى عاليا، وبمعنى معين اكتسب أهمية العلم العام. وفي الوقت نفسه فإن أسلوب الإنتاج الرأسمالي –وهو أعلى بدرجة لا تقاس من أسلوب إنتاج المجتمع العبودي– أسلوب معاد للفنّ والشعر، إذا استخدمنا تعبير ماركس، لأنه يبغض المثل العليا الاجتماعية والروحية السامية. ويرتبط الفنّ التقدمي –في المجتمع الرأسمالي– إما بفترة بزوغ الرأسمالية، حينما كانت البورجوازية ما زالت طبقة تقدمية، وأما بنشاط الفنّانين الذين ينقدون هذا النظام. والفنّ التجريدي من ملامح

الفنّ الرجعي المعاصر. أما المثل الأعلى الجمالي –في أعلى أشكاله– فيتجسد في نظرة الطبقة العاملة إلى العالم ونشاطها العملي، وفي النضال من أجل إعادة صنع العالم شيوعيًا وهذا المثل الأعلى هو الذي يوجه فنّ الواقعية الاشتراكية.

وأما في الفلسفات التي نشأت في غرب أوروبا فقد تشكلت جذور نظريّة الفنّ في فلسفة إيمانويل كانت، والتي وضعت في أوائل القرن العشرين من قبل روجر فراي وكلايف بيل . كما وأنّ الفنّ والتنكر البيئي أو التمثيل لها جذور عميقة في فلسفة أرسطو.

وحاليًا تستخدم كلمة فنّ لتدل على أعمال إبداعية تخضع للحاسة العامة كفنّ الرقص، الموسيقى، الغناء، الكتابة أو التأليف والتلحين وهو تعبير عن الموهبة الإبداعية. وقد بدأ الإنسان في ممارسة الفنّ منذ ٣٠ ألف سنة، وكانت الرسوم تتكون من أشكال الحيوانات وعلامات تجريدية رمزية فوق جدران الكهوف، وتعتبر هذه الأعمال من فنّ العصر الباليوثي.

ومنذ آلاف السنين كان البشر يتحلون بالزينة والمجوهرات والأصباغ، وفي معظم المجتمعات القديمة الكبري كانت تعرف هوية الفرد من خلال الأشكال الفنّية التعبيرية التي تدل عليه كما في نماذج ملابسه وطرزها وزخرفة الجسم وتزيينه وعادات الرقص، أو من الاحتفالية أو الرمزية الجماعية الإشاراتية التي كانت تتمثل في التوتم (مادة) الذي يدل علي قبيلته أو عشيرته. وكان التوتم يزخرف بالنقش ليروي قصة أسلافه أو تاريخهم. وفي المجتمعات الصغيرة كانت الفنون تعبر عن حياتها أو ثقافتها، فكانت الاحتفالات والرقص تعبر عن سير أجدادهم وأساطيرهم حول الخلق أو مواعظ ودروس تثقيفية. وكثير من الشعوب كانت تتخذ من الفنّ وسيلة لنيل العون من العالم الروحاني في حياتهم. وفي المجتمعات الكبرى كان الحكام يستأجرون الفنّانيين للقيام بأعمال تخدم بناءهم السياسي كما في بلاد الإنكا، فلقد كانت الطبقة الراقية تقبل علي الملابس والمجوهرات والمشغولات المعدنية الخاصة بزينتهم إبان القرنين الخامس والسادس عشر، لتدل علي وضعهم الاجتماعي. بينما كانت الطبقة الدنيا تلبس

الملابس الخشنة والرثة. وحاليًا نجد أن الفنّون تستخدم في المجتمعات الكبرى لغرض تجاري أو سياسي أو ديني أو تجاري وتخضع للحماية الفكرية.

ويقدّم لنا «ويل ديورانت» تحليله ورؤيته لبدايات الفنّون ونشأتها في الجزء الأول من كتابه «قصة الحضارة»، وذلك من خلال نظريات العديد من الفلاسفة والباحثين التي جمعها في رؤيته الخاصة الموحدة بالشكل التالي: «ولنا أن نقول بأنه عن الرقص نشأ العزف الموسيقي على الآلات كما نشأت المسرحية، فالعزف الموسيقي –فيما يبدو– قد نشأ عن رغبة الإنسان في توقيع الرقص توقيعًا له فواصل تحدده وتصاحبه أصوات تقوية، وكانت آلات العزف محدودة المدى والأداء، ولكنها من حيث الأنواع لا تكاد تقع تحت الحصر، صنعها من قرون الحيوانات وجلودها وأصدافها وعاجها، ومن النحاس والخيزران والخشب. ثم زخرف الإنسان هذه الآلات بالألوان والنقوش الدقيقة، ونشأ بين القبائل منشدون محترفون كما نشأ بينهم الراقصون المحترفون. وتطور السلم الموسيقي في غموض وخفوت حتى أصبح على ما هو

عليه الآن. ومن الموسيقى والغناء والرقص مجتمعة. خلق لنا» الهمجي«المسرحية والأوبرا. ذلك لأن الرقص البدائي كان في كثير من الأحيان يختص بالمحاكاة، فقد كان يحاكي حركات الحيوان والإنسان. ثم انتقل إلى أداء يحاكي به الأفعال والحوادث، فبغير هؤلاء» الهمج«وما أنفقوه في مائة ألف عام في تجريب وتحسس لما كتب للمدنيّة النهوض، فنحن مدينون لهم بكل شيء تقريبًا».

أنواع الفنّ

هناك أنواع عديدة للفنّ، منها ما زال عبر التاريخ، ومنها ما ظهر حديثًا. اليوم هناك فنون جميلة مثل التصوير والنحت والحفر والعمارة والتصميم الداخلي والرسم وهو أبرزها. وهناك فنون كالموسيقى الأدب والشعر والرقص والمسرح. كما يمكن ربط هذه الفنون بالأدب مثل الأدب والمسرح. وجاء تطوير المسرح السينما والرسوم المتحركة وفنّ الصورة والفنّ إن جاز التعبير شيء هلامي متغير يرجع إلى وجهات النظر أحيانًا وللثقافة أحيانًا وللعصور أحيانًا.

ويمكننا الاعتماد على تصنيف «إيتيان سوريو» الذي قسّم الفنون إلى سبعة فنون عامة تحوي كل منها مجموعة متدرّجة من الفنون ضمن مسميات متنوّعة ليقدّم لنا الفنون السبعة كونه التصنيف الأكثر شمولًا وتداولًا، لتصبح السينما هي الفنّ السابع.

الفنون المرئية

الفنون التشكيلية

الرسم

التصوير الزيتي

التصوير الجداري

الفسيفساء

النحت

التصوير الضوئي

الطبعات الفنية

التصميم

فن الكتابة بالخط

العمارة

فنون الوسائط المتعددة

فن التجميع/الكولاج

فن التركيب

فن الفيديو

فنون الحاسوب

الفنون التعبيرية

فنّ الأداء الحي

فن الحركات الإيحائية

الرقص

التمثيل

الإلقاء

الفنون التطبيقية

تصميم داخلي

تصميم الأزياء

الحياكة والتطريز

الزخرفة

صناعة السجاد

ديكور

صناعة الأثاث

صناعة الزجاج المعشّق

صناعة الحُلي والمجوهرات

الخزف

الفنون غير المرئية

الشعر

الأدب

الموسيقى

المسرح

الأوبرا

الغناء

فنّ الطهي

الإلقاء والخطابة

(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%86).

الفن: (https://e3arabi.com/arts-and-entertainment)

الفن هو عامل أساسي منذ العصور الحجرية، والفن والإنسان يتلازمان على الدوام فالفن هو مرآة الشعوب،

والفن يختصُّ بالإنسان دون الحيوان لتميُّز الإنسان بعنصر الإحساس والشعور.

الفن لغةً واصطلاحاً:

الفن لغةً: هو التطبيق العملي للنظريات العملية باستخدام الوسائل التي تحققها، ويتم اكتساب الفن بالدراسة والتمرين عليه، وهو عبارة عن مجموعة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة ما. يستخدمه الفرد لإثارة المشاعر والعواطف بما فيها من عاطفة الجمال، كالتصوير والموسيقى والشعر.

الفن اصطلاحاً: الفن اصطلاحاً تختلف أو تبتعد عن معنى الفن لغةً، وللفن معانٍ مختلفه هي:

معنى عام: وهو الذي ينظر للفن من خلاله على أنّه التطبيق العملي للنظريات العلمية.

معنى الخاص: وهو الذي ينظر للفن على أنَّه مهارة شخصية يمتلكها شخص محترف أو صاحب صنعة .

معنى أكثر خصوصية: وهو الذي ينظر للفن على أنّه عمل جمالي يثير مشاعر السرور والفرح في الناس .

واختلفت وجهات النظر والآراء في معاني الفن فانقسم الناس إلى فئات وأحزاب فمنهم من يراه ليس نوعاً من أنواع اللهو والتسلية، وآخرون يعتبرونه نمطاً رفيعاً ولعباً راقياً، وفئة أخرى تنظر إليه إلى أنّه نوع من أنواع الترف.

ومن وجهات النظر الأخرى والمعاني الفنية:

الفن: هو احدى المظاهر السلوكيه لدى الكائن الأنسان، وهو من أبرز النقاط التي رافقت الإنسان منذ أن نشأ على سطح الارض.

الفن: هو ترجمة مرئية لسلوك الإنسان ونتاج تفاعله مع المحيط الذي يعيش فيه.

الفن البدائي: هو ترجمة لحاجات الإنسان الأول ولسلوكه البدائي.

الفن: هو إعادة لترتيب وتنظيم المشاعر والمفاهيم بطريقة تجلعنا نحسُّ بالسرور والارتياح والقناعة لدى مشاهدته أو انتاجه.

الفن بالنسبه لعلماء الانثروبولوجيا: هو مزيج من السلوك الإنساني الطبيعي ومن التكنولوجيا التي يرثها عن الآخرين.

الفن بالنسبة للإغريق والرومان: إنتاج فني يؤنس النفس في عزلتها ويبعث على التفاؤل والحيوية لما فيه من أشكال جميلة ذات معنى.

الفن من وجهة نظر الفنان (كنيت لانسنغ) : هو إعادة لتنظيم الأفكار والمشاعر ضمن بناء ممتع جميل أساسه الخبرة الجالية.

الفن بالنسبه للفنان(تولستوى) : هو نشاط إنساني ناتج عن الأحاسيس خاصة لدى الكائن الإنسان، وإن هذه الأحاسيس تتسم بالوعي.

وظائف الفن:

الفن كلغة تعبير واتصال.

الفن كوسيلة لحل المشكلات.

الفن والتكامل الذاتي.

أهمية الفن:

تكمن أهمية الفن منذ القدم في الاكتشاف والتسجيل .

الفن هو خير طريق لمعرفة الوازع أو الحلم الذي يدفع الإنسان نحو الأفضل.

إنَّ للفن أثر على التاريخ.

إنَّ الفن معياراً للتعبير النفسي العميق.

يعتبر الفن ربط لمعرفة ما كان وما قد يكون بين الماضي والحاضر.

أنواع الفن القديم:

النحت والعمارة.

الرسم والزخرفة.

الموسيقى التعبيرية..

الإيماءات والرقص.

أنواع الفن الحديث:

الفنون التشكيلية.

الفنون التعبيرية.

الفنون التطبيقية.

الفنون غير المرئية.

الفنون المركَّبة.

أقسام الفن:

يقسم الفن إلى ثلاثة اقسام شاملة، هي:

الفنون التشكيلية: تتضمَّن الرسم والخط والتصوير والهندسة والعمارة والتصميم والفنون التطبيقية والنحت.

الفنُّ الصوتي: تتضمن الغناء والموسيقى وعالم المسرح والسينما والحكايات والشعر والتجويد.

الفنُّ الحركي: يتضمن الرقص والألعاب السحرية والسيرك والبهلوان ومسرح الدُمى وبالإضافة لبعض الألعاب.

المراجع

[1]- **Johann Joachim Winckelmann, Alex Potts(2006);** ***History of the Art of Antiquity*****, Texts & documents: a series of the Getty Center publication programs, USA, Getty Publications, P 117.**

[2]- **Christina Riggs;** ***Ancient Egyptian Art and Architecture*****(2014): A Very Short Introduction, UK, Oxford University Press, PP 1-10.**

[3]- **JaromirMalek(1999);** ***Egyptian Art A&i*****, UK, Phaidon Press, PP 15-23.**

[4]- **Claudia Mesch(2013);** ***Art and Politics: A Small History of Art for Social Change Since 1945*****, UK, I.B.Tauris, PP 1-17.**

[5]- **BasmaHamdy, Don Stone Karl (2015);** ***The walls of freedom*****, USA, From Here To Fame GmbH, PP 5-19.**

[6]- **John R. Wallach (2010);** ***Platonic Political Art: A Study of Critical Reason and Democracy*****, USA, Penn State Press, PP 23-24.**

[7]- **Murray Edelman (1996);** ***From Art to Politics: How Artistic Creations Shape Political Conceptions*****, London, University of Chicago Press, PP 130-131.**

[8]- **Pia F. Cuneo(2002);** ***Art and Politics in Early Modern Germany: JörgBreu the Elder and the Fashioning of Political Identity, Ca. 1475-1536*****, Germany, BRILL, PP 4-5.**

[9]- **Briar Holt (2012);** ***An Examination of the Relationship Between Art and Politics*****, New Zealand, University of Otago, PP 11-15.**

[10]- **Southern Illinois University at Carbondale. Philosophy(2007);** ***The Art of Politics: John Dewey's***

***Theory of Aesthetics, Democracy, and Revolution*,USA, ProQuest, P 26.**

[11]- Charles R. Garoian(1999); *Performing Pedagogy: Toward an Art of Politics*,USA, SUNY Press, PP65-68.

[12]- Bertolt Brecht (2015); *Brecht On Art And Politics*,UK, Bloomsbury Publishing, PP 14-16.

[13]- Klaus von Beyme(2013); *On Political Culture, Cultural Policy, Art and Politics*,SpringerBriefs on Pioneers in Science and Practice,Texts and Protocols,Germany, Springer Science & Business Media, PP 118-133.

[14]- Russell A. Berman (1989); *Modern Culture and Critical Theory: Art, Politics, and the Legacy of the Frankfurt School*,England, Univ of Wisconsin Press, PP 80-178.

[15]- **Diego A. von Vacano(2007);** ***The Art of Power: Machiavelli, Nietzsche, and the Making of Aesthetic Political Theory,*****G - Reference, Information and Interdisciplinary Subjects Series,UK, Lexington Books, PP 60-145.**

[16]- **John Orr (2000);** ***The Art and Politics of Film,*** **Edinburgh University Press Series,UK, Edinburgh University Press, PP 183-199.**

[17]- **J. Ormrod(2014);** ***Fantasy and Social Movements,*** **Studies in the Psychosocial,Germany, Springer, PP 3-127.**

[18]- **Kenneth MacKendrick(2008);** ***Discourse, Desire, and Fantasy in JurgenHabermas' Critical Theory,*** **Studies in philosophy,France, Routledge, PP 15-16.**

[19]- **Harry F. Dahms(2015);** ***DGlobalization, Critique and Social Theory: Diagnoses and Challenges,*** **Current**

Perspectives in Social Theoy 33,USA, Emerald Group Publishing, PP 210-212.

[20]- Anthony Elliott (2004); ***Social Theory Since Freud: Traversing Social Imaginaries,*** **London, Psychology Press, PP 81-82.**

[21]- Adrian Millar (2013); ***Socio-ideological Fantasy and the Northern Ireland Conflict: The Other Side,*****New Approaches to Conflict Analysis MUP,USA, Manchester University Press, PP 1-19.**

[22]- Andrew Nestingen(2011); ***Crime and Fantasy in Scandinavia: Fiction, Film, and Social Change,*** **New Directions in Scandinavian Studies, USA, University of Washington Press, PP 13-19.**

[23]- Randy Martin (2015); ***The Routledge Companion to Art and Politics,*** **France, Routledge, P10.**

[24]- **Karen Kurczynski(2014);** ***The Art and Politics of AsgerJorn: The Avant-Garde Won't Give Up,*** **London, Ashgate Publishing, Ltd, PP1-3.**

[25]- **Christine Poggi(2009);** ***Inventing Futurism: The Art and Politics of Artificial Optimism,*** **USA, Princeton University Press, PP2-10.**

[26]- **Lucy Mazdon(2001);** ***France on Film: Reflections on Popular French Cinema,*****Film Studies, Film studies & French studies, France on Film: Reflections on Popular French Cinema, London, Wallflower Press, PP1-27.**

[27]- **Larry Elliott, Dan Atkinson (2007);** ***Fantasy Island: Waking Up to the Incredible Economic, Political and Social Illusions of the Blair Legacy,*** **USA, Constable.**

[28]- **Tony Lawson, Joan Garrod(2012);** ***Dictionary of Sociology,*** **London, Routledge, PP 15-16.**

[29]- **Arnold W. Foster, Judith R. Blau(1989);** ***Art and Society: Readings in the Sociology of the Arts*****,SUNY series in the Sociology of Culture, USA, SUNY Press, P 4.**

[30]- **Arnold Hauser (2012);** ***The Sociology of Art (Routledge Revivals)*****,Routledge Revivals, London, Routledge, P 89.**

[31]- **Raymond Boudon, Francois Bourricaud (2002);** ***A Critical Dictionary of Sociology*****, London, Routledge, PP 80-81.**

[32]- **Robert Shulman (2000);** ***The Power of Political Art: The 1930s Literary Left Reconsidered*****, USA, UNC Press Books, PP 46-47.**

[33]- **Robert Klanten, Pedro Alonzo (2011);** ***Art & Agenda: Political Art and Activism*****, New York, Prestel Pub, PP 58-59.**

[34]- **Robert Alexander Nisbet(2004);** ***Sociology as an Art Form (Ppr),*****Bobbs-Merrill reprint series in the social sciences,USA, Transaction Publishers, PP 9-23.**

[35]- **Paul Avis (2013);** ***God and the Creative Imagination: Metaphor, Symbol and Myth in Religion and Theology,*****London, Routledge, PP 117-118.**

[36]- **Brian M. Stableford(2004);** ***Historical Dictionary of Science Fiction Literature,*****Of G - Reference, Information and Interdisciplinary Subjects Series, Issue 1 of the Historical dictionaries of literature and the arts, USA, Scarecrow Press, P 302.**

[37]- **John Kucich(2009);** ***Imperial Masochism: British Fiction, Fantasy, and Social Class,*** **USA, Princeton University Press, P 3.**

دراسات مقترحة عن الفن

دراساتهم.

الرقم	عنوان الدراسة	اسم الباحث	سنة النشر
١	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/التصميم كعامل تنموي للثقافة والفنون البصرية.	الشيماء محمد سعيد عبد الجواد	2019
٢	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/إشكالية المؤلفات العربية عن الفنون البصرية.	ياسر جاد	2019
٣	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/فنون الطفل كمصدر لتصميم الأقمشة المطبوعة للمفروشات.	جيهان محمد الجمل	2019
٤	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/استلهام الرموز البيئية والشعبية في إبداع أعمال جدارية معاصرة.	مروة سيد حسين	2019

٥	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/الإمكانات التشكيلية للخامات الشفافة والمعتمة وتأثير الضوء عليها في استحداث صياغات تصويرية معاصرة.	نوف محمد العبد الله	2019
٦	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/ارتباك الكتابة النقدية التشكيلية العربية بفعل المرور الإبداعي من التصوير إلى التحريك.	محمد ابن حمودة	2019
٧	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/الصياغات التشكيلية للوحدات الزخرفية الشعبية بالمملكة السعودية المستلهمة من الزخارف الإسلامية وتوظيفها في إثراء تصميم وتنفيذ المشغولة الفنية المعاصرة.	عائشة عبد الجبار العيسى	2019
٨	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/فلسفة اليومي في رحاب الفن.	ياسمين الحضري اللحياني	2019
٩	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/المسرح بين الفن والتشكيل.	أحلام معمري	2019

١٠	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/التكية المولوية بالقاهرة ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م روح الفنون والكتابات الصوفية.	رضوى زكي	2019
١١	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/الزجاج وأثره في المعالجات التشكيلية لتصميم وحدات سكنية متعددة الأغراض.	مروة أحمد صادق	2019
١٢	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/القيم الجمالية لزخارف الفنون الإسلامية الإيرانية والإفادة منها في تصميم وتطريز طرحة الزفاف.	هبة عبد الله بسيوني	2019
١٣	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/الفن التشكيلي وآفاق ما بعد الحداثة: مقاربة نظرية.	مصطفى عطية جمعة	2019
١٤	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/التفاعل بين عناصر التصميم في الاتجاه العضوي كمدخل لتصميم المنتج.	وسام أنسي إبراهيم	2019

١٥	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/جمالية الاتصال الفني في الرسم الأوروبي الحديث: التعبيرية الألمانية أنموذجاً.	فزارة كاظم كريم	2019
١٦	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/الجماليات البصرية في العروض الفنية المتحفية.	بن عدة حاج محمد	2019
١٧	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/دلالة صورة الإله في الفن السومري.	إيناس مهدي إبراهيم	2019
١٨	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/الحياة الموت وتمثيلاتها في الفن العراقي المعاصر.	اسراء حامد علي	2019
١٩	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/السمات الفنية في أعمال الخزافين المعاصرين في المملكة العربية السعودية والاستفادة منها في استحداث خزفيات معاصرة.	هلا غشام سالم	2019

٢٠	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/معضلات تاريخ التشكيل العربي المعاصر: فن المهجر في ضوء العولمة.	بنيونس عميروش	2019
٢١	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/ الكتابة حول الفن التشكيلي: تجارب من المغرب.	إبراهيم الحيسن	2019
٢٢	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/ المفاهيم الفنية والفلسفية للفنون المعاصرة كمصدر لإثراء تصميم الخلايا الشمسية.	عبير أحمد	2019
٢٣	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/ دراسة مقارنة بين رسوم الأطفال ورسوم المسنين.	هيلة بنت عقيل	2019
٢٤	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/ صورة المرأة في الأدب الكاريكاتيري: ناجي العلي أنموذجاً.	مريم طه عارف	2019

٢٥	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/ الاستعارة المفاهيمية كبديل للرمز في أعمال التصوير المعاصر.	نادية وهدان أحمد	2019
٢٦	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/ الاستفادة من القيم الجمالية للرموز التراثية بسيوة في تصميم أقمشة المعلقات المطبوعة لتحقيق التنمية السياحية.	مروة محمود جلال محمد	2019
٢٧	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/ دراسة تقنيات الأثاث المنطبق في الحضارة المصرية القديمة وتوظيفها لتصميم أثاث معاصر.	نجلاء عزت أحمد	2019
٢٨	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/ التصميم البارامتري كمدخل لاستلهام الطبيعة في تصميم المنتجات.	أحمد يحيى عبد الرحمن	2019

٢٩	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/ توظيف العمل الجماعي في تصميم أعمال جدارية من خلال المسطحات المهملة للبيئة المحيطة وتحويلها إلى أعمال فنية.	ريهام حلمي مسعد	2019
٣٠	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون التشكيلية/ استنباط تصميمات نسجيه باستخدام فكرة فن الـ واب اب.	عزة محمد	2019

رسائل عن الفن

الرقم	عـــنوان الرســـالة	الاختصاص	ماجستير/دكتوراه
١	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ التشكيل في المسرح الأسود	ديكور شعبة الفنون التعبيرية	ماجستير
٢	the influence of theosophy on modern painting since the end of the 19th cent.cent.A D.: comparative study &analytical	الرسم	دكتوراه

٣	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ أثر التكنولوجيا الرقمية على العمارة الداخلية للمنشآت الإدارية	العمارة الداخلية	ماجستير
٤	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ أثر الجانب الاعلاني في النحت الجداري ودور الخامة في التشكيل	وسائل الإعلام وتكنولوجيا	ماجستير
٥	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ أثر ثراء المعلومات على تصميم الإعلان الرقمي	الجرافيك	ماجستير
٦	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ أسلوب النحات الخاص وأثره على نحت الشخصيات في مصر في العصر الحديث	النحت	ماجستير
٧	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ الأثر المتبادل بين السياسة وفن الرسوم المتحركة	الجرافيك	ماجستير

٨	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ التأثيرات الفكرية والبيئية على النحت المعاصر في اوروبا وامريكا في النصف الثاني من القرن العشرين	النحت	ماجستير
٩	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ التكنولوجيا الرقمية وتحديات المستقبل في العمارة والبيئة	هندسة العمارة	ماجستير
١٠	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ التناول الجرافيكي المأخوذ والمستوحى من اعمال المتصوفة من القرن ١٣ الميلادي وحتي الآن : مع اختيار فكر جلال الدين الرومي نموذجا	الجرافيك	ماجستير
١١	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ الرؤية الجمالية والتشكيلية لمختارات من النحت البارز الصغير علي العاج (قديما وحديثا)	النحت	ماجستير

١٢	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ الطبعة الفنية عند "جيوفاني باتيستا تيبولو" ومدى تأثيرها على ابداعات فناني الجرافيك	الجرافيك	ماجستير
١٣	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ العلامة و الدلالة في تشكيل الطفل في الفن المصري القديم	تاريخ الفن	ماجستير
١٤	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ العناصر الآدمية في المخطوطة الإسلامية	الجرافيك	ماجستير
١٥	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ العناصر الفنية في المباني السكنية	تاريخ الفن	ماجستير
١٦	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ القيم الجمالية التشكيلية في النحت المعدني الصرحي من منتصف القرن العشرين	النحت	دكتوراة
١٧	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ القيم الجمالية لواجهات الالعاب التى تعمل على نظام التشغيل ويندز	الجرافيك	ماجستير

١٨	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ المصحف المملوكى تأثيره وتأثره بالفنون المعاصرة له	تاريخ الفن	دكتوراة
١٩	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ المعالجات الجرافيكية في عصر النهضة لتاريخ بني إسرائيل	الجرافيك	ماجستير
٢٠	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ الملصق ودوره فى التوعية بالقضية الفلسطينية	جرافيك	ماجستير
٢١	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ تاثير مدرستى البوزار و البوليتكنيك على حركات احياء الطراز الفنية فى الفترة(١٧٩٣-١٩٠١م)	تاريخ الفن	ماجستير
٢٢	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ تاريخ تطور فن الجرافيك فى مصر ودوره الاعلامى فى الاخراج الصحفى	تاريخ الفن	دكتوراة

٢٣	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ تحولات الأوب آرت بعد عهد أيشر وفكتور فازاريلى وأثره على المنظور البصرى للملصق الإعلانى	الجرافيك	ماجستير
٢٤	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ تصميم كتاب الطفل التفاعلي الداعم للحواس من ٤-٧ سنوات	الجرافيك	دكتوراة
٢٥	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ تصوير "الطيور والزهور" في الفن الصيني من ٩٦٠م حتى ١٩١١م	تاريخ الفن	ماجستير
٢٦	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ تطور التصوير الجدارى فى مصر من النصف الثانى من القرن العشرين	التصوير الجدارى	دكتوراة
٢٧	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ دراسة مدى توافق العمران مع التشريعات المنظمة لة فى المدن الجديدة	العمارة	ماجستير

٢٨	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ عناصر التشكيل فى المسرح الهندى	ديكور	ماجستير
٢٩	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ فلسفة التجريد بين الشرق والغرب	تاريخ الفن	دكتوراة
٣٠	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ المعايير التصميمية لمناظر وخلفيات البرامج التليفزيونية في فراغ الاستوديو الافتراضي	الزخرفة	ماجستير
٣١	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ اثر التقنيات المتقدمة على الشكل والوظيفة في العمارة الداخلية للمنشآت السياحية	العمارة الداخلية	ماجستير
٣٢	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ دور فنون التصوير والنحت في اثراء الصورة البصرية للمسرح المعاصر	الديكور	ماجستير
٣٣	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ التناول الجرافيكى لمستشرقى الشرق الاقصى و الادنى من واقع اعمال بيرتون	الجرافيك	ماجستير

٣٤	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ العمارة الداخلية لقصر محمد علي باشا بشبرا	الديكور	ماجستير
٣٥	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ أسلوب تناول رسوم الحيوان في الجداريات المصرية القديمة في الدولة الوسطي والحديثة	التصوير	ماجستير
٣٦	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ فن التصوير البرازيلي في القرن العشرين	التصوير	ماجستير
٣٧	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ القيم التعبيرية لرسوم الكاريكاتير بدون تعليق	الجرافيك	ماجستير
٣٨	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ رصد وتحليل الطابع العمراني للجزر الليلية ذات البعد التاريخي كاحد محاور التنمية المستقبلية	العمارة	ماجستير
٣٩	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ القيم الابداعية لجماليات الشكل والمشهد المتكرر في التصوير الحديث : دراسة تحليلية مقارنة	التصوير	دكتوراة

٤٠	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ طرز الازياء في عصر الروكوكو من خلال الاعمال التشكيلية لفناني هذا العصر	تاريخ الفن	ماجستير
٤١	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ أثر الرؤية المعمارية للمصور علي التصوير الجداري في اوروبا من ١٩٥٠ وحتي الآن	التصوير	دكتوراة
٤٢	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ أثر التفكيكية والبنائية علي بنية الديكو المسرحي	ديكور	ماجستير
٤٣	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ القيم الجمالية لسيرة الظاهر بيبرس في فنون الكتاب	الجرافيك	ماجستير
٤٤	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ المسرح في تصوير طرازي الباروك والروكوكو	تاريخ الفن	ماجستير

٤٥	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ الايقاع البصري .. من الرمزية الي التجريدية .. واثره علي وسائل الاتصال المطبوع : دراسة فلسفية نقدية	تاريخ الفن	دكتوراة
٤٦	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ تأثير جداريات عصر النهضة علي التصوير الجداري الحديث	التصوير الجداري	ماجستير
٤٧	عناوين رسائل ماجستير ودكتوراه في الفنون الجميلة/ النبات كوحدة تشكيلية في تصميم اعمال النحت البارز في مصر قديما وحديثا	النحت	دكتوراة